



جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة الأنثروبولوجيا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأنثروبولوجيا

تخصص: أنثروبولوجيا اجتماعية وثقافية

رقم تسلسل المذكرة:

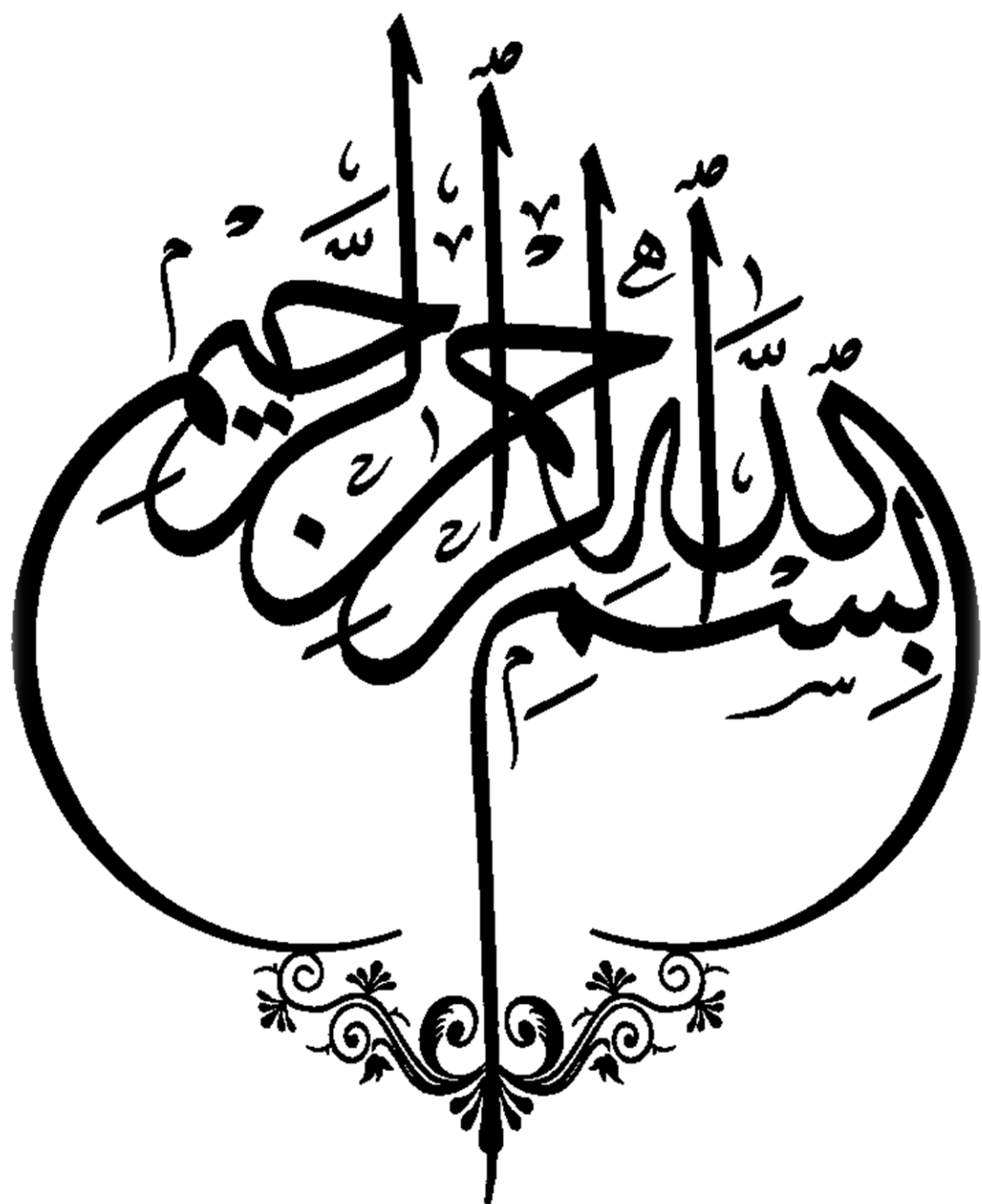
إعداد الطالب(ة): شهيناز بوسهل

تمثلات المجتمع للمرأة الممارسة للرياضة دراسة أنثروبولوجية بالقاعات الرياضية في المجتمع البسكري

لجنة المناقشة:

اسم و لقب الاستاذ :	الرتبة	الجامعة	الصفة
الطيب العماري	أ. د	جامعة محمد خيضر-بسكرة	رئيسا.
سليم درنوني	أ. د	جامعة محمد خيضر-بسكرة	مشرفا و مقررا.
نتيجة جيماي	د	جامعة محمد خيضر-بسكرة	مناقشا .

السنة الجامعية: 2025/2024



شكر و تقدير

بحمد الله و فضله، أضع بين أيديكم هذا العمل الذي كان ثمرة مسيرة طويلة، مليئة بالتحديات و الدروس ، و التي ما كان لها أن تكتمل لولا وجود أشخاص كانوا نورا في عتمة الطريق.

أول الشكر و أعمقه لأستاذي الفاضل سليم درنوني ، الذي رافقني بتوجيهه و نصائحه ، و كان لاهتمامه و تشجيعه الأثر الكبير في مواصلة هذا العمل حتى النهاية. شكراً على صبرك و حرصك على كل لحظة من وقتك منحتني فيها دعمك. إلى أساتذتي في القسم، الذين تعلمت منهم الكثير، شكراً لجهودكم و كل ما بذلتموه من أجلنا، و لكل من أضاء لنا شينا من درب المعرفة.

نختم شكرنا إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة من قريب أو بعيد و لو بكلمة لكم جميعا كل الشكر.

2025





إهداء

إلى من كانت و لا تزال سبب قوتي و راحتى..... أمى
إليك يا من لا تكفيك كلمات الأرض، أهديك ثمرة هذا المشوار.
إلى أبى، الذي كنت أشعر بثقله في حتى دون أن يتكلم... هذا
الإنجاز بفضل دعواتك.

إلى إخوتي الأعزاء، الذين شاركوني لحظات التعب قبل
الفرح..... أنتم السند الحقيقي.

إلى صديقاتي القريبات من القلب، شكراً لأنكن كنن دائماً في
الجوار، حين احتجت من يسمعي دون أن أتكلم.

و إلى نفسي ... لأنى صبرت، و تابرت، و واصلت رغم كل شيء.
سائلة المولى أن يجزي الجميع خير الجزاء في الدنيا و الآخرة ، ثم
إلى كل شخص سعى بعلمه، ليفيد الإسلام و المسلمين. بكل ما
أعطاه الله من علم و معرفة.

أحلى حلو
Graduation

شهيناز



المحتويات

I. مقدمة:	1
II. الفصل الأول: الإطار المنهجي لموضوع الدراسة:	3
1. إشكالية الدراسة:	3
2. أسباب اختيار الموضوع:	4
3. أهداف الدراسة:	4
4. أهمية الدراسة:	4
5. مجالات الدراسة:	4
أ. المجال المكاني:	4
ب. المجال الزمني:	5
ت. المجال البشري :	5
6. مفاهيم الدراسة (الكلمات المفتاحية):	6
أ. المرأة :	6
ب. التمثلات :	6
ت. الممارسات:	7
ث. الرياضة:	8
7. الدراسات السابقة:	9
8. وسائل جمع المعطيات:	10
أ. الملاحظة بالمشاركة:	10
ب. المقابلة غير المقيدة:	11
ت. الإخباريون:	12
9. أدوات الدراسة الإجرائية:	13
أ. دليل الإثنوغرافيا لمارسال موس:	13
ب. المسح الإثنولوجي الميداني (جون كوبون):	13
ت. الوصف الإثنوغرافي (فرانسوا لا بلانتين):	14
ث. مناهج البحث في علم الانسان (فتيحة محمد إبراهيم وآخرون):	15
10. منهج الدراسة :	15
III. الفصل الثاني: (الأطر النظرية للتمثلات والرياضة)	17
1. المطلب الأول : النظريات المفسرة للتمثلات :	18

22.....	المطلب الثاني: الأشكال الاجتماعية للرياضة:	2.
17.....	المطلب الثالث: الثقافة الرياضية:	3.
32.....	المطلب الرابع: وظائف الرياضة:	4.
34.....	IV. الفصل الثالث : (الرياضات النسوية في المجتمع البسكري)	
35.....	1. المطلب الاول : المعايير الثقافية لممارسة المرأة للرياضة في المجتمع المحلي :	1.
38.....	2. المطلب الثاني: أهم الرياضات النسوية في المجتمع البسكري:	2.
41.....	3. المطلب الثالث : الرياضة و صناعة الجسد الأنثوي في المجتمع البسكري:	3.
45.....	V. الفصل الرابع: (تمثلات المجتمع البسكري حول المرأة الممارسة للرياضية)	5.
46.....	1. المطلب الأول : تمثلات ضمن إطار تقليدي محافظ:	1.
47.....	2. المطلب الثاني: تمثلات انتقالية بين الرفض و القبول:	2.
44.....	3. المطلب الثالث: تمثلات ضمن إطار ديني:	3.
49.....	4. المطلب الرابع: تمثلات حديثة مشروطة بالنجاح:	4.
44.....	VI. نتائج الدراسة:	6.
52.....	VII. خاتمة:	7.
53.....	VIII. قائمة الببليوغرافي :	8.
58.....	IX. قائمة الملاحق:	9.
52.....	أ. ملحق دليل المقابلة:	10.
60.....	ب. ملحق الخرائط:	11.
61.....	ت. ملحق الصور:	12.



الرياضة ليست نشاطا حديثا أو مستجدا وإنما هي ضاربة بجذورها في أعماق تاريخ الحياة البشرية فلقد مارس الإنسان (ذكرا أو أنثى) الرياضة منذ الميلاد، فبدأ أولا في الحبو ثم المشي وبعد ذلك الركض، كل هذه الممارسات هي أنواع من الرياضة، ليس ذلك فحسب بل استخدمها في البحث عن متطلبات العيش كالمأكل والمشرب والمأوى، كلها هي عبارة عن أنشطة رياضية متنوعة سواء أكانت عن طريق الصيد أم تشييد المسكن أم توفير الملابس، وفي العصر الإسلامي الزاهي فقد اعتمدت الفتوحات الإسلامية المظفرة على أنواع مختلفة من الأنشطة الرياضية كالفرسية والرمية والمبارزة والركض والمشي.

و مع مرور الزمن تطور النشاط الرياضي وازدهر في العالم، بحيث احتل مكانة مرموقة بين البلدان، وقد تميزت الرياضة بأنها تمثل عنصر فعال في الحياة الاجتماعية لكونها عامل أساسي في بناء جسم سليم. حيث يمكن القول إن الرياضة تقدم لكل أحد الوسائل الضرورية لتطوير نوعية الحياة، وانفتاح الشخصية للاندماج في النسيج الاجتماعي، والتي تساند كذلك في مقاومة على تخفيض وامتصاص ضغوطات الحياة العصرية المختلفة، وأيضا تعد تكملة للتعليم والتمرين الذهني بمختلف ميادين الحياة وعلى كل المستويات. و من هذا قد خضعت الرياضة لقوانين وأماكن مخصصة في ممارستها، ونظرا لما أوحى به الواقع في المجتمعات البشرية بأن كل شيء في هذه الحياة إلا وله هدفه وغايته.

وهنا تعتبر الجزائر من بين هذه الدول التي تسعى منذ استقلالها إلى التكفل بالرياضة، وإعطائها اهتماما بالغا، ورغم هذا لاحظنا نقص كبيرا في المشاركة النسوية في الميدان الرياضي، وهذا بسبب تمثيلات المجتمع الذي تعيش فيه المرأة وتصوراتهم لها، فمعظم المختصين في هذا المجال أكدوا وجود ركود وتقهر للمستوى الرياضي عند الفتيات، وكذلك انتشار ظاهرة الإعفاءات من طرفهن في المؤسسات التعليمية. وبقيت هذه الظاهرة مع الفتيات حتى بلوغهن، ولاحظنا أيضا عدم تقبل بعض الأولياء لفكرة المرأة تمارس الرياضة نظرا للعادات والتقاليد وثقافة مجتمعنا، ولا زالت هذه النظرة تحجب المرأة عن إثبات جدارتها وقدراتها البدنية والوظيفية في العديد من المجتمعات خصوصا المجتمعات التي لا تزال تعتقد أن دورها لا يخرج عن مجال الاهتمام بالبيت وحاجيات العائلة الصغيرة، إلا أن هناك دلائل وأبحاث ودراسات تشير إلى إمكانية المرأة في الانجاز العالي للرياضة وتفوقها في العديد من المجالات أكثر من الرجل.

ومن هنا رأينا أنه من الأحسن التركيز حول الرياضة النسوية، حيث ان الرياضة لها مكانة خاصة في القوانين التشريعية، وما جعلني أبحث في هذا المجال أن هذا الموضوع يقع ضمن اهتمامات الأنثربولوجيا الثقافية

مقدمة

و الاجتماعية، وتكمن أهميته في دراسته الراهنة في كونها تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في الأنثروبولوجيا الثقافية و الاجتماعية.

- وقد تم وضع خطة لموضوع الدراسة، وتتضمن هذه الخطة العناصر الآتية:

الفصل الأول: يحمل عنوان "الإطار المنهجي لموضوع الدراسة"، حيث جاء فيه: إشكالية الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، أهداف الدراسة، أهمية الدراسة، مجالات الدراسة، مفاهيم الدراسة بكل أبعادها النظرية والإجرائية، بالإضافة إلى الأدوات المنهجية لجمع المعطيات سواء في مرحلة الدراسة الاستطلاعية أو في مرحلة الدراسة الميدانية المتواصلة.

هذا بالنسبة للفصل الأول، أما الفصل الثاني فقد تمت عنونته بـ: "الأطر النظرية للتمثلات و الرياضة"، و تضمن بدوره العناصر الآتية: النظريات المفسرة للتمثلات، الأشكال الاجتماعية للرياضة، الثقافة الرياضية، وظائف الرياضة.

و بالنسبة للفصل الثالث فقد عنونه بـ: "الرياضات النسوية في المجتمع البسكري"، و تضمن أيضا العناصر الآتية: المعايير الثقافية لممارسة المرأة للرياضة في المجتمع المحلي، أهم الرياضات النسوية في المجتمع البسكري، الرياضة و صناعة الجسد الأنثوي في المجتمع البسكري .

و أخيرا الفصل الرابع الذي عنونه بـ: "تمثلات المجتمع البسكري حول المرأة الممارسة للرياضة" و الذي تضمن العناصر الآتية: تمثلات ضمن إطار تقليدي محافظ ، تمثلات انتقالية بين الرفض و القبول ، تمثلات ضمن إطار ديني ، تمثلات حديثة مشروطة بالنجاح.

و قد شفعت خطة البحث بقائمة ببليوغرافية تم ترتيبها ترتيبا منهجيا و أبجديا، و مجموعة من الملاحق ذات الصلة بالموضوع، و التي تضمنت ملحقا خاصا بالصور و آخر خاص بالخرائط .



II. الفصل الأول: الإطار المنهجي لموضوع الدراسة:

1. إشكالية الدراسة:

تعتبر الرياضة أحد الميادين الأساسية التي تعكس تطور المجتمعات و مدى تبنيها لقيم المساواة و التمكين، اذ لم تعد مجرد نشاط ترفيهي أو تنافسي، بل أصبحت فضاءً يعكس التغيرات الثقافية و الاجتماعية و الدينية . حيث كانت الرياضة في السابق تقتصر على الذكور دون الاناث في الكثير من الحضارات، و بمرور الزمن أصبحت رياضة لا تقتصر فقط على العنصر الذكوري، بل أصبحت المرأة تمارس الكثير من الانشطة الرياضية .

فبينما تكتسب الرياضة أهمية متزايدة في الصحة و التنمية الشخصية، نجد أن المجتمع لا يتقبل دائما رؤية المرأة الرياضية بنفس الحماسة التي يظهروها تجاه الرجل، حيث تصاغ هذه التمثلات بناء على مزيج من القيم الثقافية و الاجتماعية و الدينية، و ذلك بسبب العادات و التقاليد ، و التي تحدد ما هو "مقبول" و ما هو "مرفوض".

كما أن هذه التمثلات لا تؤثر فقط على نظرة المجتمع للمرأة الرياضية، بل تنعكس أيضا على نظرة المرأة لنفسها، مما قد يؤدي لديها شعوراً بعدم الأهلية أو الخوف من الانتقادات الاجتماعية، خاصة في البيئات المحافظة التي تربط الرياضة بمفاهيم غير متوافقة مع الأنوثة التقليدية، مثل المجتمع البسكري.

فبعض العائلات يتمثلون في ذهنهم أن الرياضة نشاطا غير مناسب للمرأة، و يرون في الرياضة نشاطا ذكوريا يتطلب القوة و الجرأة، على عكس المرأة حين تمارس الرياضة، لا تفهم فقط من منظور صحي أو ترفيهي، بل تُحمل بدلالات رمزية ترتبط بالأنوثة، و الحياء، و الانضباط الاجتماعي.

و غالبا ما تقابل المرأة الممارسة للرياضة بنظرة مجتمعية تُراقب حركتها، و تُقيم سلوكها، و تربط بين نوع الرياضة التي تمارسها و صورة نمطية معينة. و من هنا تصبح الرياضة مجالا تتقاطع فيه التصورات الثقافية حول الجسد، الشرف، و المكانة الاجتماعية للمرأة.

انطلاقا من هذه المعطيات يطرح هذا الموضوع اشكالية مركزية تتمثل في: ماهي تمثلات المجتمع البسكري

للمرأة الممارسة للرياضة ؟

* التساؤلات الفرعية:

- ما هي الأبعاد النظرية للتمثلات و الرياضة؟

- ما هي أهم الرياضات التي تقبل عليها النساء والتي تساهم في تشكيل مكانة المرأة عند المجتمع البسكري؟

الفصل الاول : الاطار المنهجي لموضوع الدراسة

- ماهي تمثلات المجتمع المحلي حول المرأة الرياضية أو المرأة الممارسة للرياضة؟

2. أسباب اختيار الموضوع:

سبب اختياري لهذا الموضوع أنه يتحدد في الأسباب الموضوعية والأسباب الذاتية:

- **السبب الموضوعي:** يعد الموضوع مجالا مهما للدراسة العلمية، نظراً لارتباطه بتحليل البنية الثقافية و الاجتماعية، كون الأشكال يمس النساء في الوسط البيئي و الاجتماعي، اذ يساهم في فهم كيفية تشكل الصور النمطية حول المرأة الرياضية، و تأثيرها على مشاركتها وأدائها .
- **السبب الذاتي:** ينبع اختيار هذا الموضوع من اهتمام شخصي بفهم العلاقة بين الرياضة و التمثلات المجتمعية للمرأة، خاصة في ظل التحديات التي تواجهها النساء في هذا المجال.

3. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تمثلات المجتمع حول المرأة الممارسة للرياضة، والتصورات السائدة في المجتمع حولها، وتأثير هذه التصورات على مشاركتها الفعلية في الأنشطة الرياضية. كذلك البحث في دلالات ومعاني النشاط البدني والرياضي من المنظور الاجتماعي.

هذا؛ ومن جهة أخرى محاولة وضع لبنة لدراسة أنثروبولوجية تكشف عن الرياضة النسوية في المجتمع الجزائري، وما تمثله من مظاهر ثقافية، تدل على تطور المجتمع و رُقيّه...

4. أهمية الدراسة:

تكتسب دراسة تمثلات المجتمع للمرأة في المجال الرياضي أهمية بالغة، حيث تشكل القيم الاجتماعية و المعايير الثقافية السائدة في المجتمع عائقاً أمام المرأة في ممارسة الرياضة. فعلى الرغم من التقدم الملحوظ للمرأة في مختلف المجالات، الا أنه لا تزال التحديات و الصراعات قائمة أمامها في المجال الرياضي. و تساهم هذه الدراسة في اثراء البحث العلمي حول ممارسة المرأة للرياضة بالقاعات الرياضية، و ذلك من خلال البحث و الكشف عن تصورات المجتمع للمرأة الرياضية و مدى تأثيرها عليها.

5. مجالات الدراسة:

أ. المجال المكاني:

أُجريت الدراسة في مدينة بسكرة " عاصمة الزيبان " أو " بوابة الصحراء الكبرى"، و التي تقع عند إحداثيات (34° 48,29N- 5° 45,25E)، حيث يحدها من الشمال: البرانيس، و من الغرب: الحاجب، و من الجنوب:

الفصل الاول : الاطار المنهجي لموضوع الدراسة

أوماش، و من الشرق: شتمه، و تقع فلكيا ما بين خط طول 24° شرق خط غرينتش، و خط عرض 27° شمالا، و ذلك استنادا على ما ذكره ابن سعيد المغربي: أن مدينة بسكرة من حيث الطول هي أربعة و عشرون درجة و خمس و عشرين دقيقة و العرض سبع و عشرين درجة و نصف، فكانت لهذا الموقع أهمية لما عرفته بسكرة في مكانتها تاريخيا و حضاريا، كما تشتهر منطقة بسكرة بجودة تمرورها، وطبيعتها الأخاذة، وكرم أهلها، وخصوبة أراضيها،¹ كما أنها تعتبر مهداً للحضارة والعلم، ومكاناً جذب سياحي، ومركزاً دينياً كبيراً في الوقت نفسه، ويعود السبب في شهرتها الكبيرة إلى موقعها الجغرافي حيث تتوسط الجزائر شمالا و جنوبا و تخصيصا لإجراء الدراسة الحقلية و تم اختيار المدينة كمجال للدراسة الميدانية لتوفرها على قاعات الرياضة النسوية نتيجة لانتشار الثقافة الرياضية و الاهتمام باللياقة البدنية من قبل العنصر النسوي، و المتواجدة في المحيط الحضري للمدينة.

ب. المجال الزمني:

بدأ اختيار الموضوع في السنة الثالثة ليسانس من العام الدراسي 2022-2023، واستمر الموضوع إلى مرحلة الماستر من العام الدراسي 2024-2025، حيث تمت كتابة تقرير في مادة التطبيق الميداني في مرحلة ليسانس، و كان التركيز على الجوانب الشكلية للموضوع. أما في مرحلة الماستر فحاولنا التعمق أكثر في الموضوع بغرض اجماع الجوانب الأنثروبولوجية لظاهرة ممارسة المرأة للرياضة، و كانت المدة الإجمالية تتراوح بين 6-8 أشهر.

ت. المجال البشري :

تُعَدّ بسكرة نموذجاً غنياً لفهم العلاقة المعقدة بين الإنسان والمجتمع في سياق ثقافي محلي يتأرجح بين التقاليد والتحديث. فالإنسان في بسكرة يتشكل ضمن بنية اجتماعية تقوم على الروابط العائلية والعشائرية المتجذرة، حيث تظل الأسرة الممتدة والنظام القرابي حاضرين بقوة في تنظيم الحياة اليومية. كما أن التفاعلات الاجتماعية تقوم على قيم التضامن، الجوار، واحترام الكبير، وهي عناصر تستمد جذورها من الثقافة الواحية والبدوية المحيطة.

من جهة أخرى، يشهد المجال البشري في بسكرة تحولات واضحة بفعل التعليم، الإعلام، والهجرة، مما أدى إلى تغيير في أدوار الجنسين، وتبدل في التصورات المرتبطة بالجسد، الجمال، والزواج، خصوصاً في الأوساط الحضرية. و تبقى الممارسات الثقافية والدينية كالمولد النبوي، المواسم، والطقوس المرتبطة بالأرض والزراعة، مرآة تعكس تداخل الإنسان مع المكان، وتكشف عن ديناميكية مجتمع يسعى للموازنة بين إرثه الرمزي ومتطلبات العصر الحديث..²

¹ - موقع قوغل ارث . على الرابط : <https://earth.google.com/web> .

² - بوعزيز عبد الحميد ، مجلة الباحث ، واحات ، ناس و تاريخ ، الجزائر ، دار القصة، 2004، ص 45.

الفصل الاول : الاطار المنهجي لموضوع الدراسة

6. مفاهيم الدراسة (الكلمات المفتاحية):

أ. المرأة :

-لغة: (المرأة) :اسم المرأة. جمع: نساء، نسوة، نسوان من غير لفظها. امرأة عند التنكير والمرأة عند التعريف¹.

- المرأة : أنثى الرجل.
- (امرأة) :اسم.
- امرأة. جمع: نساء، نسوة، نسوان من غير لفظها. امرأة عند التنكير والمرأة عند التعريف .
- امرأة أنثى الرجل .

-اصطلاحاً: لقد جاءت في القرآن الكريم كلمة امرأة لكل أنثى تخص الرجل سواء كانت أمه أو أخته أو زوجته أو ابنته أو غير ذلك ، و المرأة هي مؤنث المرء و هي أنثى الإنسان البالغة، وعادة تطلق كلمة المرأة على الأنثى البالغة كما يستخدم مصطلح المرأة لتحديد هوية الأنثى بصرف النظر عن عمرها و وضعها الاقتصادي و الاجتماعي، كما هو الحال في عبارة (حقوق المرأة)².

و المفهوم الإجرائي للمرأة تشير في: أنها هي كائن بشري لها عدة أدوار تمارسها في المجتمع باعتبارها نصفه تمثله من خلال قيامها بهذه الأدوار حسب المحيط أو البيئة التي تتواجد فيها سواء في الأسرة (ابنة، أخت، زوجة، أم)، أو في العمل (موظفة).

ب. التمثلات :

-لغة : تُرد صيغة الفعل (تَمَثَّلَ) على وزن (تَفَعَّل) الذي مصدره تَفَعَّل وجمعه (تمثلات)، فهو ثلاثي مزيد بحرفين، ومن دلالات هذا الوزن المطاوعة والاتخاذ والتكلف، ويأتي معنى التكلف للدلالة على أنَّ الفاعل يعاني حدث الفعل، ليحصل له بمعاناة ورغبة³.

¹ - معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي.

² - طویل هاجر و آخرون، تمثلات العامل الجزائري لعمل المرأة، مذكرة ماستر، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة أحمد دراية أدرار (2020-2021)، ص30.

³ - سليمان فياض: الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية، دار المريح للنشر، ط 1، السعودية 1990، ص 89.

الفصل الاول : الاطار المنهجي لموضوع الدراسة

- ورد في معجم الوجيز (الميسر) أنه (تمثل) الشيء: تصور مثاله، و بالشيء جعله مثلاً، أو مثالا، هذا مثل

تتمثله، و تتمثل به.¹

يضيف الاشتقاق الفرنسي إلى الفعل " تمثل " فكرة استحضار صورة موضوع غائب عن الذهن، أو إمكانية تشبيه الشيء بآخر عن طريق الرسم، أو النحت أو اللغة و التعبير. وبهذا المعنى يقول: جورج دوهامل (Georges Duhamel) إذا كان عدد أصدقائك ثلاثة وعشرون فإنّ لديك عنهم ثلاثة وعشون تمثلاً.²

و من هنا تغدو دلالة الفعل (تمثّل) أي بذل جهد، لتمثّل صورة شيء ما في الذهن بغض النظر عن كونه حدث موضوع أو شخص ما.

- اصطلاحاً: تعتبر التمثلات من المصطلحات التقليدية في الفلسفة، وعلم النفس وتستعمل للدلالة على ما نتصوره ونتمثله، وتكون المحتوى المحسوس لفعل التفكير، وخصوصاً لاسترجاع إدراك سابق.³

- يقدم جون سكوت (John Scott) في مؤلفه الشهير "المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع" تعريفاً لها بقوله "هي مجموع الظواهر الفكرية المشتركة، التي ينظم من خلالها الناس حياتهم، وتشكل مكونات جوهرية من أي ثقافة، وقد طرح هذا المصطلح لأول مرة من طرف دوركايم، للإشارة إلى واحدة من الحقائق الاجتماعية التي يعنى بها علم الاجتماع، وهي مجموع الأفكار والقيم، والرموز، والتوقعات التي تشكل طرق التفكير، والشعور التي تنسم بالعمومية، و الديمومة ضمن مجتمع ما، أو مجموعة اجتماعية، والتي تشاركها باعتبارها خصية اجتماعية لها".⁴

و المفهوم الإجرائي للتمثلات و يتمثل في أنها: تشير التمثلات إلى مجموع الصور الذهنية التي تحملها أو تكونها المرأة عن الرياضة في المجتمع البسكري.

ت. الممارسات:

- لغة : مارس الشيء مراساً، وممارسة (praxis): تعني المداومة وكثرة الاشتغال بالشيء، والكلمة من أصل يوناني "براكتيكوس". و يقال : مارس الأمور والأعمال، أي تمرّس بالشيء.⁵

¹ - المعجم الوجيز، دار الكتاب الحديث، الكويت، ط1، 1993، ص473.

² - Guilbert et autres auteurs ;le grand la rousse de la langue française ' paris 1977 p: 682.

³ - جان لا بلانش ج ب بونتاليس ، معجم مصطلحات التحليل النفسي، ط 3 ، لبنان، 1997، ص 180 .

⁴ -جون سكوت، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، ط2 ، بيروت ، 2009، ص123.

⁵ - جماعة من الباحثين -المعجم الوسيط- الجزء الأول و الثاني- ص470.

الفصل الاول : الاطار المنهجي لموضوع الدراسة

-اصطلاحاً: الممارسات (les pratiques): يشير معنى الممارسات الاجتماعية إلى مجموع الأفعال و التصرفات التي تعيد إنتاج الواقع.¹

و تم تعريف الممارسة في معجم مفاتيح العلوم الإنسانية على: " أنها كل ما يتعلق بالأعمال و قوامه الفعل، فالممارسة قوامها النشاط الخارق لجمل الأحكام والقوانين التي تكون فنا أو علما ".²

-مفهوم الممارسة عند بورديو: فهو يركز على علاقة الفاعل بالبناء الاجتماعي، و هي العلاقة التي تنتهي بأن يقوم الفاعلون بإعادة انتاج هذا البناء، و بمعنى واضح فان بورديو يؤكد على أن الممارسة هي الفعل الاجتماعي الذي يقوم به الفاعلون بالمشاركة في انتاج البناء الاجتماعي، و ليس مجرد أداء أدوار بداخله.³

و تبعاً لذلك نستنتج أن الممارسة هي المبدأ العام و القوة المحركة لتطور الإنسانية سواء على صعيد المجتمع أم على صعيد الوعي و هي واحد من أنواع النشاط الإنساني الموضوعي الحسي مثل الإنتاج و التربية و الفن و الإدارة.⁴

والمفهوم الإجرائي للممارسات يتمثل في: أنها تشير إلى مجموع الأنشطة الرياضية التي تقوم بها المرأة و تستهويها في مختلف قاعات الرياضة في مدينة بسكرة، والتي يحمل الناس حولها تمثلات معينة.

ث. الرياضة:

- لغة: الرياضة كلمة مأخوذة من (راض) حيث عرفها ابن منظور في كتابه لسان العرب فقال:

" راض الدابة يُروضها روضاً ورياضة وطأها وذلّلها أو علّمها السير " .⁵

وكما عرفها صاحب المعجم الوسيط بقوله: "الرياضة البدنية هي القيام بحركات خاصة تُكسب البدن قوة

ومرونة"⁶.

¹ - بهاء الدين و آخرون ، الصحة و التربية الصحية ، دار الفكر العربي ، ط 1 ، مصر ، 1997. ص 44.

² - خليل أحمد، مفاتيح العلوم الإنسانية، معجم (عربي، فرنسي، إنجليزي)، دار الطباعة و النشر، بيروت، 1989، ص 473.

³ - زهية دباب، قضايا و مفاهيم سيكولوجيا التربية في فكر بيير بورديو ، مجلة دفاتر المخبر، المجلد 16-العدد:01 ، جامعة بسكرة- الجزائر 2021 ، ص142.

⁴ - حيفاء صلاح الدين شابي، الثقافة و الممارسة الثقافية ، نحو بناء مقارنة مفاهيمية ، المجلد الثالث، العدد الثاني، جوان 2021 ، جامعة تونس ، ص 7-8.

⁵ - محمد بن مكرم بن علي و آخرون ، لسان العرب ، دار صادر، ط3، بيروت ، ج 7، ص 164.

⁶ - معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، دار الدعوة، ج1.

الفصل الاول : الاطار المنهجي لموضوع الدراسة

- اصطلاحاً: إن التعريف الاصطلاحي لكلمة "رياضة" لا يختلف من حيث المعنى عن التعريف المصطلح عليه عند اللغويين، فعندما تطلق كلمة "رياضة" تكاد تجد لها معنى واحد متفق عليه عند الجميع ، فعرفها صاحب معجم لغة الفقهاء بقوله : الرياضة البدنية هي تلين البدن وتذليله وتطبيع له لأداء مهمات معينة .¹

كما عرفها الدكتور أحمد مختار عبد الحميد عُمر بقوله: "الرياضة نشاط يتضمن جهداً جسدياً ومهارة، تحكمه قوانين أو عادات تمارس عادة على نحو تنافسي".²

وجاء في كتاب معجم تقاليد العلوم في الحدود و الرسوم: "الرياضة حركة إرادية تضطر إلى التنفس العظيم المتواتر".³

فإذا ربطنا الرياضة بالجانب الاجتماعي فالرياضة تدعو للعمل الجماعي و النظام و الانضباط و العناية بالصحة و الوقاية من الانحرافات، كما تعتبر وسيلة تربية و إشباع الفرد بالحاجات النفسية و تسهيل عملية الاندماج الاجتماعي، مما يجعل المرأة أكثر اجتماعية باحتكاكها بمجتمعها من خلال ممارستها للرياضة. و منه يمكن القول عن الرياضة بان لها دور اجتماعي أكثر منه ثقافي، ويمكن القول أن الرياضة تعتبر رابط اجتماعي.

و المفهوم الإجرائي للرياضة يتمثل في أنها: تشير الى مجموعة من الأنشطة البدنية التي تمارس وفق قواعد محددة ، تهدف الى تحسين اللياقة البدنية أو التنافس أو الترفيه ، و تتطلب مهارات حركية و تنظيمية معينة .

7. الدراسات السابقة:

إن للدراسات السابقة دوراً هاماً في أي بحث علمي كان، هذا يعني أن الباحث أو العالم ينبغي عليه البدء والبحث من حيث انتهى عنده الباحثون الآخرون و الإطلاع على آخر ما توصلوا إليه و استخلصوه في دراساتهم و بحوثهم. و بعد اطلاعنا في المراجع السابقة ، فقد وجدنا منها ما له صلة بموضوع مذكرتنا وتتمثل في :

1- دراسة لمياء حسن محمد (2002) " واقع الرياضة النسوية في محافظة بصرة التي تهدف إلى معرفة واقع الرياضة النسوية"، و أسباب التدني و تحديد أساليب الارتقاء بها، حيث استخدمت المنهج الوصفي علي عينة عشوائية من رؤساء الأندية الرياضية والمؤسسات و مدربي ولاعبات الفرق الرياضية النسوية في البصرة وطبقت الاستمارة استبيان وتوصلت إلي ابتعاد الرجل عن تدريب الفرق الرياضية النسوية، وقلة أجور التدريب وكذلك قلة

¹ - محمد رواس قلجعي و حامد صادق قنبيبي ، معجم لغة الفقهاء ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 2 ، 1988م ، ص 228.

² - احمد مختار وآخرون ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، ط 1 ، 2008 ص 960.

³ - عبد الرحمن بن أبي بكر و آخرون ، معجم تقاليد العلوم في الحدود و الرسوم ، ط 1 ، القاهرة 2004م ، ص 175.

الفصل الاول : الاطار المنهجي لموضوع الدراسة

الساحات والملاعب التدريب المناسبة، وقلة الدورات التأهيلية والتدريبية وضعف المساعدات المالية للفرق النسوية.¹ و أوصت لمياء الدراسة بالعمل علي تشجيع المدربات للقيام بتدريب الفرق الرياضية النسوية وتوفير الأدوات الساحات والملاعب للمدربات والمدربين ، وإقامة الدورات التأهيلية والتدريبية.

2- دراسة جيد زبيدة (2006-2007) الموسومة بـ: "الهوية و ممارسة النشاط البدني و الرياضي النسوي في الجزائر (بعد ثقافي - روعي)"، و التي تهدف إلى محاولة معرفة أن النشاطات البدنية والرياضية الحالية تؤثر على هوية المرأة الجزائرية التي تلتزم بالزي الإسلامي، وكذلك هوية تلك التي لا تلبس هذا الزي، حيث استخدمت الباحثة عينة تتكون من 230 امرأة تفوق أعمارهم 20 سنة .كما استخدمت المنهج الوصفي في دراسة البحث و طبقت استبيان فتوصلت إلى أن هوية النساء اللاتي يمارسن النشاط البدني و الرياضي مختلفة مع تلك اللاتي لا يمارسن هذا النشاط سواء كان يلتزم بالزي الإسلامي أم لا.²

- الاستفادة من الدراسات السابقة:

لقد أسهمت الدراسات السابقة في اثراء بحثنا حول تمثلات المجتمع للمرأة الممارسة للرياضة، من خلال تزويدنا بإطار نظري و منهجي متكامل ساعدنا في فهم العوامل الثقافية و الاجتماعية التي تؤثر على مشاركتها في المجال الرياضي. فقد وفرت لنا دراسة لمياء حسن محمد فهما عميقا للعوائق البنيوية التي تواجهها المرأة الرياضية، مثل: الهيمنة الذكورية و ضعف الدعم المالي و التدريبي، مما مكننا من تحليل كيف تساهم هذه العوامل في تشكيل التصورات المجتمعية السائدة حول الرياضة النسوية.

أما دراسة جيدة زبيدة فهي ساعدتنا على استكشاف العلاقة بين الهوية الثقافية و الممارسة الرياضية، موضحة كيف تؤثر القيم الاجتماعية و الدينية على نظرة المجتمع للمرأة الرياضية، و هو ما دفعنا الى تبني مقاربة أنثروبولوجيا الجسد لفهم كيف يتم ضبط و توجيه الجسد الأنثوي وفقا للمعايير الثقافية.

كما وجهتنا لاستخدام منهج الوصف الاتنوغرافي لتحليل التصورات المجتمعية من خلال المقابلات الشخصية التي تمارس في الميدان. و بالتالي، شكلت هذه الدراسات أساسا علميا متينا لفهم كيف تساهم التمثلات المجتمعية في تحديد موقع المرأة في المجال الرياضي.

¹ - لمياء حسن الديوان ، واقع الرياضة النسوية في محافظة البصرة، العدد (17)، مجلة دراسات وبحوث التربية الرياضية - جامعة البصرة لسنة 2005 .

² - جيد زبيدة : الهوية و ممارسة النشاط البدني الرياضي النسوي في الجزائر (بعد ثقافي روعي)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير غير منشورة معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر، 2006-2007

8. وسائل جمع المعطيات:

- تطرقنا لـ ثلاثة وسائل لجمع المعطيات من الميدان، ومن بينها:

أ. الملاحظة بالمشاركة:

الملاحظة بالمشاركة هي من أبرز وأهم تقنيات البحث الأنثروبولوجي التي تتميز باستمراريته في العمل البحثي منذ لحظة اختيار الموضوع حيث تكون ذهنية أو معرفية، وهي تصل لمرحلة تحليل المعطيات مروراً بالمشاركة الحياتية التي يعيشها الباحث، إلى جانب الجماعة المدروسة معتمداً بشكل أساسي على ملاحظاته المباشرة.¹

و تعتبر وسيلة الملاحظة بالمشاركة هي من أهم أدوات المنهج العلمي، فهي تقنية بحثية شديدة الأهمية وشديدة الخطورة في آن واحد، إذ على الرغم من اعتبارها الوسيلة الوحيدة للتعرف بعمق على الآخرين، إلا أنها تتطلب من الباحث اتخاذ مسافة معينة من البحث في مجال الدراسة. فمن أجل الملاحظة "العلمية" للظاهرة ينبغي "التموضع في الخارج"، ومن أجل فهم المجتمع يُفَضَّل أن لا يكون الباحث جزءاً منه .

ومن هذا نلجأ إلى وسيلة الملاحظة بالمشاركة لأنها وسيلة فعالة، و نستطيع الاعتماد عليها و استخدامها

لمشروعنا في الميدان، و لكثرة ميزاتها فهي تُمَدُّنا بالكثير من الأشياء، من بينها:

(أ) إمكانية الحصول على معلومات وفيرة عن مجتمعنا .

(ب) تكوين صورة واقعية من خلال الملاحظة بالمشاركة.

(ج) الوصول إلى تحليل عميق و تفسير أكثر دقة.

(د) تتيح إمكانية استخدام الحواس الخمس في جمع الحقائق.

(هـ) أما بالنسبة للملاحظ فهو الذي يقرر ويحدد المعلومات وليس المبحوث.

ب. المقابلة غير المقيدة:

المقابلة هي من بين أدوات جمع المعطيات في المنهج العلمي فهي تُعَبَّرُ عن محادثة موجهة يقوم بها شخص

مع آخر أو أشخاص آخرين، و هدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي.²

¹ - François La platine, "La description ethnographique", paris. (2002). p.62-63-64

² -مالك رضا : المقابلة في البحث العلمي ، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية ، جامعة العربي بن مهيدي ام بواقي ، تاريخ النشر ، 2021-
2022 ص 9-10-11.

الفصل الاول : الاطار المنهجي لموضوع الدراسة

أيضا يمكن القول أن المقابلة غير المقيدة، أو المفتوحة، هي نوع من المقابلات التي تجرى دون التقيد بأسئلة محددة مسبقا، حيث يترك المجال للمبحوثين (الشخص الذي يتم استجوابه) للتعبير بحرية عن آرائه و تجربته الشخصية. و في هذا النوع من المقابلات، يلعب الباحث دور الميسر الذي يوجه النقاش بشكل عام، لكنه يسمح للمبحوث بقيادة الحوار وفقا لتجاربه و أفكاره الخاصة.

و لهذا المقابلة هي وسيلة أساسية في المنهج، فهي تحتاج إلى جهد من أجل تطبيقها، و لهذا نستعملها في ميداننا، لأنها تكون مفتوحة الإجابة، وغير رسمية ومرنة، وتعديل حسب ظروف المقابلة و سياق الجواب.

و لكثرة مزاياها فهي تساعدنا في الكثير من الأشياء، و من بينها:

- 1- دقة البيانات التي تجمع من الأفراد.
- 2- إمكانية التعرف على طباع الأفراد و ردود الأفعال.
- 3- تعد ضرورة إذا كان الأفراد لا يعرفون القراءة و الكتابة.
- 4- الكشف عن جوانب عديدة لا يمكن الكشف عنها عن طريق الاستبانة .
- 5- يتأكد الباحث من خلالها من صدق المعلومات التي يدلي بها المبحوث.

_ تم الاعتماد على دليل المقابلة (أنظر الملحق 1).¹

ت. الإخباريون:

الإخباريون هم الأشخاص العارفون بـ "النشاط" أو " الحدث" أو " القضية" بموضوع البحث.² و يرجع تحديد فئة الإخباريين من قبل الباحث بدرجة كبيرة، إلى نوعية الدراسة أو البحث. ولابد على الباحث الأنثروبولوجي أن يعمق صلاته بفئة الإخباريين و يا حبذا الوصول معهم إلى درجة الألفة والثقة، كي يحصل منهم على المعلومات المفيدة، والكافية، التي تخص موضوع البحث أو الدراسة، و لتمكين الباحث من تعميق الصلة بالإخباريين، يستطيع أن يقدم لهم بعض الهدايا أو الخدمات ، دون أن يجعل ذلك ثمنا وهذا مقابلا للمعلومات التي تقدم له .

و في موضوع دراستنا لجأنا الى الاخباريون و المعروفون بأنهم الأشخاص الذين يمتلكون معلومات مباشرة عن الظاهرة التي سنُدرِسُها، و يستطيع أن يكون الرياضيون، المدرسين، الاعلاميين، أو الجمهور المتابع .

¹ - الملحق رقم 1، صفحة 29.

² - معن خليل عمر: مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1 ، عمان- الأردن ، 2004، ص20.

الفصل الاول : الاطار المنهجي لموضوع الدراسة

و يلعب الاخباريون دورا محوريا في فهم التمثلات المجتمعية حول المرأة في الرياضة. فمن خلال شهاداتهم و تجاربهم، يمكن رصد كيف يتم بناء هذه التمثلات داخل المجتمع و كيف تؤثر على مشاركة المرأة في المجال الرياضي.

9. أدوات الدراسة الإجرائية:

أ. دليل الإثنوغرافيا لمارسال موس:

لم تكن الأبحاث الإثنوغرافية ميزة المدرسة الأنجلو سكسونية فحسب، بل إننا نجد لدى المدرسة الفرنسية تراثا يحتل فيه مارسال موس بمؤلفاته العديدة حجر الزاوية. ف « مارسال موس» [1870-1950] عرف بكتابه الشهير في المنهجية « دليل الإثنوغرافيا » Manuel d'ethnographie الصادر سنة 1974 ، وهو مجموعة المحاضرات التي ألقاها على طلبته من سنة 1926 إلى سنة 1939 في معهد الإثنولوجيا بباريس. ففي هذا المؤلف قدم موس كل متطلبات البحث الميداني ذي التوجه الإثنولوجي بدءا من الملاحظة ومناهجها إلى كل ما يرتبط بالمجتمعات المبحوثة في مستوى المورفولوجيا الاجتماعية والفيزيولوجيا الاجتماعية والظواهر العامة. وبصورة موجزة مارسال موس يبين لنا آليات التعامل الإيجابي مع الظاهرة موضوع الدراسة.¹

و استخدم دليل الإثنوغرافيا لـ مارسيل موس لتوجيه الملاحظة الميدانية وتصنيف المعطيات حول العادات والسلوك الجسدي في المجتمع البشري.

ب. المسح الإثنولوجي الميداني (جون كوبان):

ثم إن كتاب « التحري الإثنولوجي الميداني » ، « l'enquête ethnologique de terrain » ، لـ « جون كوبان Jean Copan » ، و يبين لنا بأن الميدان هو ميدان وفي نفس الوقت هو موضوع، وشكل من أشكال التحقيق، بمعنى أين يقوم الإثنولوجي بالالتقاء المباشر مع مسائليه. وإن الإقامة بعيدة المدى والألفة الثقافية واللغوية تجعلان من الملاحظة بالمشاركة أداة دائمة للسلوك الفردي والجماعي، وخاصة الثقافة الشفوية كوسائل متأصلة للإثنولوجي. فالميدان يتحول إلى ذاكرة ويتحول إلى نص يُبين كيفية تعامل الإثنولوجي مع العادات والتقاليد للمجتمعات المدروسة، وهكذا يتكرس احترام الآخرين.²

¹ – Marcel Mauss (1926) : « Manuel d'ethnographie », Un document produit en version numérique par Jean-Marie Tremblay, professeur de sociologie au Cégep de Chicoutimi Courriel: jmt_sociologue@videotron.ca

Site web: <http://www191.pair.com/sociojmt/> Dans le cadre de la collection: "Les classiques des sciences sociales", Site web: http://www.uqac.quebec.ca/zone30/Classiques_des_sciences_sociales/index.html

2–Jean Copans : « L'enquête ethnographique de terrain », ouvrage publié sous la direction de François Singly, NATHAN UNIVERSITE, 1998

الفصل الاول : الاطار المنهجي لموضوع الدراسة

و تم تطبيق المسح الإثنولوجي الميداني لـ جون كوبون عبر التواجد الطويل في الميدان، وبناء علاقة مباشرة مع النساء الرياضيات لفهم الممارسة من الداخل.

ت. الوصف الإثنوغرافي (فرانسوا لا بلانتين):

وما دام الوصف الإثنوغرافي باعتباره كتابة للثقافات، ونشاط لغوي وبصري في نفس الوقت، فإن كتاب

« الوصف الإثنوغرافي » « La description ethnographique » لـ « فرانسوا لا بلانتين » François La plantine ، و يبين لنا بدوره بأن الوصف الإثنوغرافي باعتباره كتابة للثقافات فهو نشاط لغوي وبصري في نفس

الوقت، و تجربة المشاهدة التي تحاول تكريس معرفة (الأنثروبولوجيا) بالرجوع المستمر إلى المشاهدة. والصعوبة تأتي من أن الإثنوغرافيا ليس فحسب تفكك دراسة الثقافات ومشكلة الكتابة، لكن تجعل من العلاقة الناتجة عن ذلك تميزها. و هذا الكتاب الذي يعتمد على التجارب الميدانية المختلفة هو يحاول مزج أنماط مختلفة للوصف (العلوم الطبيعية، الرواية، الرسم، التصوير) وتقتصر التفكير في هذه المسائل: لماذا يتحول النظر إلى لغة؟ ما هي العلاقة بين الواقع الاجتماعي الذي نلاحظه والواقع النصي الذي ننتجه؟¹

و استخدم الوصف الإثنوغرافي لـ فرانسوا لا بلانتين في كتابة التفاصيل اليومية للواقع المعيش بصرياً ولغوياً، لتصوير الجسد الأنثوي ضمن السياق الثقافي.

أما « برونيسلاو مالينوفسكي Bronisław Kasper Malinowski » [1884-1942] ، فقد أضفى من خلال كتابه « جريدة الإثنوغرافي » Journal d'ethnographie² بعداً ثورياً على البحث، إذ أولى للميدان وللتحقيق المباشر مكانة بارزة، وهو يتعارض في ذلك مع التطوريين، ومع العلماء الكتابيين ومع إناسة المقاعد الوثيرة. ولعله من بين الأوائل الذين شددوا على ضرورة القيام بالبحث في موضعه.³

و طُبِّقَت جريدة الإثنوغرافي لـ مالينوفسكي من خلال تدوين الملاحظات اليومية والانطباعات الشخصية أثناء التفاعل مع الميدان.

1- François La plantine : « La description ethnographique », ouvrage publié sous la direction de François Singly, NATHAN UNIVERSITE, Paris 1996.

2- Malinowski Bronislaw : « Journal D'Ethnographie », Traduit de L'anglais Par T. Jolas, Coll. Recherches Anthropologiques, Ed. Du Seuil, 1985.

3- Malinowski : « L'homme » ; ses expériences de terrain.; Une nouvelle méthode d'enquête; Une analyse culturelle originale. Site web : <http://www.reynier.com/Anthro/Politique/malinowski.html>, Le: 02/12/2007.

الفصل الاول : الاطار المنهجي لموضوع الدراسة

ث. مناهج البحث في علم الإنسان (فتيحة محمد ابراهيم وآخرون):

ما دامت الدراسة العقلية تمثل منحى جديدا في مجال العلوم الاجتماعية خاصة الأنثروبولوجيا، فإن كتاب « مدخل إلى مناهج البحث في علم الإنسان » (الأنثروبولوجيا) لـ: «فتيحة محمد ابراهيم ومصطفى حمدي الشنواني» ، أنه يعتبر دليلا منهجيا وعمليا للدراسة العقلية، يبدأ مع الباحث وهو يضع الخطوط المبدئية لدراسته، ويصحبه خطوة خطوة خلال المراحل المختلفة. مع التركيز على الأساليب الميدانية و الكيفية لفهم المجتمعات و الثقافات. و من بين الاساليب توجد الملاحظة بالمشاركة ، المقابلات غير المقيدة ، المسح الاثنوغرافي.

و تم الاستفادة مناهج البحث لـ فتيحة محمد إبراهيم وآخرون في إعداد المقابلات، واستخدام الملاحظة بالمشاركة، وفهم الثقافة الرياضية محليا.

10. منهج الدراسة :

لا يُعد البحث علمياً إلا إذا اتبع منهجاً أو طريقاً محدداً، والمنهج هو تنظيم فكري أو هو تلك الخطوات الفكرية و المنهجية التي يسلكها الباحث في دراسته¹. وكل دراسة عقلية تحتاج إلى المنهج أو المناهج الملائمة لموضوعها والنتائج التي تسعى للكشف عنها. والنجاح في اختيار المنهج هو نجاح في سلوك الطريق المناسب.

و في موضوع دراستنا حول تمثيلات المجتمع للمرأة الممارسة للرياضة ، تم الاعتماد على طرق لجمع التصورات، و هي أدوات قوية تشتغل على بحث أنثروبولوجي، و تتمثل في الطريقة الاستفهامية و طريقة التداعي:

الأولى: الطريقة الاستفهامية هي ببساطة أنواع الأسئلة التي نطرحها سواء كانت: (المفتوحة، التحفيزية، التأملية، المقارنة) و ذلك من أجل فتح الحديث و الكشف عن تصورات الشخص و أفكاره، و نحن بدورنا نقوم بجمع كل هذه التمثيلات و التعبيرات التي يطلقونها ، و قد تكون التعبيرات (لفظية، أو صور)، و إن كانت اللفظية أكثر شيوعا.

و الثانية: طريقة التداعي أنها تتلخص في إجراء المقابلة مع المبحوثين و حثهم على الحديث في موضوع ما بصورة متداعية، و ذلك بهدف استخراج التصورات الداخلية التلقائية. و نحن بدورنا نقوم بجمع أو اقتناص التمثيلات (التصورات) من حديثهم.

و بعد توظيفي لطريقتي الاستفهام و التداعي في دراسة تمثيلات المجتمع البسكري للمرأة الممارسة للرياضة ،

¹ - مروان عبد المجيد ابراهيم ، أسس البحث العلمي لإعداد البحوث العلمية ، د.ط ، مؤسسة الوراق ، عمان : 2000 ص 126.

الفصل الاول : الاطار المنهجي لموضوع الدراسة

تمّ إضافة المنهج التأويلي لـ كليفورد غيرتر الذي يمثل أداة عميقة لتحويل هذه المعطيات الى نصوص ثقافية مشبعة بالمعنى.

فقد كشفت طريقة التداعي عن الكلمات و الرموز التي يستحضرها الأفراد بشكل تلقائي عند الحديث عن المرأة و الرياضة. بينما أظهرت الاسئلة الاستفهامية التوترات و المواقف الاخلاقية و الاجتماعية المتجذرة في لاداعي المجتمع.

و غيرتر يدعونا من خلال " الوصف الكثيف" الى عدم الاكتفاء بتسجيل ما يقال، بل تأويله في سياقه الثقافي المحلي. بوصفه انعكاساً لبنية رمزية أعمق.2 محولاً المادة الميدانية الى تحليل ثقافي يعكس كيف يرى المجتمع البشري الجسد الأنثوي المتحرك، و يعيد انتاجه الى سلطته عبر رمزية الرياضة.

الدراسة الاستطلاعية و الميدانية:

في إطار بحثنا حول تمثيلات المجتمع للمرأة الممارسة للرياضة بالقاعات الرياضية، فقد انطلقنا من دراسة استطلاعية لاستكشاف التصورات المجتمعية الأولية حول الموضوع، حيث زرنا الميدان في المرة الأولى و أخذنا انطباعات أولية بصفة عامة، و قد تم الكشف عن تباين واضح في المواقف، حيث يرى البعض أن ممارسة المرأة للرياضة حق و مشروع يعزز صحتها و استقلاليتها، بينما يعارضون آخرون لأنهم متأثرين بالمعايير الثقافية و التقاليد السائدة .

و استناداً الى هذه النتائج الأولية، قد قمنا بإجراء دراسة ميدانية معمقة ، مستخدمة أدوات بحثية متعددة و المناهج اللازمة، منها المقابلة غير المقيدة . و قد تم الإشارة إليها سابقاً عند فتحة ابراهيم ، مستخدماً المقابلة غير المقيدة كأداة لجمع المعلومات ، حيث يتيح هذا النوع من المقابلات للباحث فهم وجهات نظر المشاركين و تجاربهم الشخصية دون فرض قيود مسبقة.

• الأفراد الذين تمت مقابلتهم:

لقد قمنا بإجراء المقابلة غير المقيدة مع مجموعة من الأفراد، الذين يمثلون مجتمع الدراسة ، و التي تتراوح أعمارهم بين (20 سنة الى 60 سنة)، و يشملون من فئات اجتماعية مختلفة . حيث تم التعامل مع:

- 4 موظفين إداريين - 2 أساتذة - 3 أسر حديثة - 5 من شيوخ و نساء كبار - 1 رجل دين - 1 من البائع في السوق - 4 من طلاب جامعيين - 7 من رياضيين.



الفصل الثاني: (الأطر النظرية للتمثلات والرياضة)

المطلب الأول : النظريات المفسرة للتمثلات.

المطلب الثاني: الأشكال الاجتماعية للرياضة.

المطلب الثالث: الثقافة الرياضية.

المطلب الرابع: وظائف الرياضة.

III. الفصل الثاني: (الأطر النظرية للتمثلات والرياضة)

تمهيد

تمثل ممارسة الرياضة جزءا أساسيا من الحياة اليومية للعديد من الأشخاص حول العالم، و هي لا تقتصر فقط على الأبعاد البدنية والصحية، بل تمتد لتشمل أبعادا اجتماعية و ثقافية مهمة. و الرياضة بمختلف أشكالها تعكس التنوع الثقافي الغني الذي يجمع بين الشعوب، فكل ثقافة لها رياضاتها التقليدية التي تحمل في طياتها تاريخها و قيمها الخاصة .

و التنوع الثقافي في الرياضة يتيح تبادل الخبرات و المعرفة بين الشعوب، و يسهم في نشر قيم التعاون، التسامح، و المنافسة الشريفة. و عند دمج الرياضة مع الثقافة المحلية، يمكنها أن تصبح أداة قوية في تعزيز الروابط الاجتماعية، التفاهم المتبادل، وتوسيع آفاق التعاون بين الثقافات المختلفة.

➤ و في هذا الفصل سنتطرق إلى شرح و تفسير المعطيات الناجمة عن هذا المجال ، و المتمثلة في: النظريات المفسرة للتمثلات، الأشكال الاجتماعية للرياضة، الثقافة الرياضية، الرياضة و تمثلاتها، و كل هذا في إطار المجتمع البشري .

1. المطلب الأول : النظريات المفسرة للتمثلات :

لقد تم تناول هذا المفهوم من نواحي متعددة وأعطيت له معاني كثيرة. ويعود الفضل في استعمال مفهوم التمثل إلى جهود بعض الفلاسفة والباحثين نذكر منهم : اميل دوركايم الذي أدخله لأول مرة سنة 1898 حيث استخدم عبارة التمثل في الإطار الاجتماعي لإبراز الطابع الخاص للفكر الجماعي مقابل الفكر الفردي وكان لابد من الانتظار ستين عاما لكي تكون التمثلات محل دراسة معمقة بفضل الباحث سارج موسكوفيسي. و أوضح دوركايم إن إنتاج التمثلات لا يكون بسبب بعض الأفكار التي تشغل انتباه الأفراد، لكنها بقايا لحياتنا الماضية، إنها عادات مكتسبة ، أحكام مسبقة ، ميول تحركنا دون أن وعي، وبكلمة واحدة إنها كل ما يشكل سماتنا الأخلاقية ،أي أن التمثلات ليست فقط ما يدور في ذهن الفرد من أفكار حالية بل هي ما اكتسبه من الماضي من خبرات وأفكار راسخة في الذهن تضم كل القيم والأفكار المرتبطة بمحيطه .¹

وتتطور النظرة حسب موسكوفيسي لتجمع ما بين ما هو فردي وجماعي في مفهوم "التمثلات الاجتماعية" لتكن المعرفة التي تنشأ من قيم وأفكار وآراء واتجاهات الأفراد مشتركة بين جماعات من المجتمع .

➤ تتمثل النظريات المفسرة للتمثلات في:

أ. نظرية علم النفس:

التمثلات هي تلك الصور الذهنية أو الأفكار التي تشكلها التجارب السابقة للإنسان، وتشمل التصورات والذكريات والمعاني التي يرتبط بها الإنسان بالأشياء والأحداث من حوله. و في علم النفس، تُعد التمثلات جزءاً أساسياً من كيفية معالجة الإنسان للمعلومات وفهمه للعالم. بمعنى هذه التمثلات تمثل المعرفة والذاكرة، وتساعد الإنسان على اتخاذ قرارات وتوجيه سلوكه. و تختلف الآراء حول مفهوم التمثل عند بعض من علماء النفس، ومن بينهم:

- **جون بياجيه:** يرى أن التمثل هو: "الميكانيزم الذهني الذي يسمح ببناء الصورة الذهنية وهذا يخص إرجاع إلى الحاضر ما هو من الماضي كفكره أو موضوع أو حادثة معينة، والتمثل يعد الممثل الرئيسي للموضوع الذي أعيد بناؤه رمزياً " .²

¹ – Durkheim E : **sociologie et philosophie**, Edition puff , paris(1967).p 40.

² – Piaget J: **La représentation du monde chez l'enfant**, puf Paris, 1967.p 68.

الفصل الثاني : الاطر النظرية للتمثلات و الرياضة

- فرويد : من خلال تحليله النفسي، يرى أن التمثلات الذهنية قد تكون مؤشرات على الصراع النفسي الداخلي. و الأفراد قد يطورون تمثلات لذواتهم أو لمواقف معينة تكون مشوهة أو مُنعكسة من خلال آليات الدفاع النفسي مثل الكبت. هذه التمثلات تكون غير واعية في كثير من الأحيان وتؤثر في سلوك الأفراد بشكل عميق.¹

ب. نظرية علم الاجتماع:

تعتبر التمثلات مفهوماً مهماً في علم الاجتماع، إذ تشير إلى الأفكار والمعتقدات التي يتبناها الأفراد أو الجماعات عن الأشياء والظواهر الاجتماعية من حولهم، وكيفية تفسيرهم وفهمهم لهذه الظواهر بناءً على تجاربهم الثقافية والاجتماعية، وتختلف التعريفات عند بعض العلماء و من بينهم :

- إميل دوركايم: يبرز دوركايم أهمية "التمثلات الجماعية" في بناء الوعي الاجتماعي. فحسبه، التمثلات هي التي تشكل التصورات الجماعية التي تحدد كيفية تعامل الأفراد مع المجتمع. وفي المجتمع الحديث، يتم تجميع الأفراد في مجموعات تشترك في نفس التمثلات الاجتماعية، مما يعزز من قوة الوعي الجماعي.²

- بيير بورديو: التمثلات عند بيير بورديو تتعلق بالطريقة التي يشكل بها الأفراد والجموع العالم الاجتماعي الذي يعيشون فيه ويعبرون عنه. و يربط بورديو التمثلات بعلاقتها بالحقائق الاجتماعية ويعتبرها جزءاً أساسياً في تشكيل الأيديولوجيات والمعرفة الاجتماعية. و تتضمن التمثلات في نظره، عمليات إدراكية وتصورات فردية وجماعية للمجتمع، وهي تلعب دوراً محورياً في كيفية تفسير الأفراد للعالم من حولهم وتأثير هذه التفسيرات على أفعالهم داخل المجتمع. و التمثلات ليست أفكار منفصلة ، بل هي تعبير عن ديناميكيات السلطة و الممارسات الاجتماعية داخل سياقات محددة .³

ت. نظرية الفلاسفة:

التمثلات هي مفاهيم أو صور ذهنية تُستخدم في الفلسفة للإشارة إلى كيفية تمثيل الإنسان للواقع أو فهمه للعالم من حوله. وتتعلق هذه المفاهيم بكيفية تشكل المعرفة والوعي، وكيفية تصورنا للأشياء من خلال الحواس والعقل. و قد تناولت العديد من المدارس الفلسفية مسألة التمثلات عند بعض من علماء الفلسفة ، و من بينهم :

- أفلاطون: اعتقد أفلاطون أن التمثلات هي صور غير حقيقية للأشياء الحسية، والتي تُعتبر مجرد ظلال للأشكال المثالية. في "نظرية الأفكار"، يرى أن التمثلات الحسية ليست هي الحقيقة، بل هي انعكاسات ناقصة للعالم المثالي

¹ - فرويد سيغmond ، مقدمة في التحليل النفسي ، تر: جورج طرابيشي ، ط1 ، بيروت ، دار الطليعة، 1980 ، ص68.

² - إميل دوركايم، الأشكال الأولية للحياة الأولية ، تر: محمد الطاهر المنصري ، دار المعرفة للنشر و التوزيع ، بيروت ، 2001 ، ص 35-45.

³ - بيير بورديو، مقاربة في علم الاجتماع . تر: محمد الطويل، دار الفكر المعاصر، ط1 ، بيروت 2007، ص 46.

الفصل الثاني : الاطر النظرية للتمثلات و الرياضة

الذي لا يمكن إدراكه إلا بالعقل. من هذا المنطلق، تُعتبر التمثلات مجرد صور غير مكتملة للواقع المثالي، ويجب على الفلسفة أن تسعى إلى الفهم الأسمى للعالم العقلي.¹

- **أرسطو:** على عكس أفلاطون، رأى أرسطو أن التمثلات ليست مجرد ظلال لأفكار عقلية منفصلة، بل هي صور ذهنية ناشئة من التجربة الحسية. التمثلات عنده هي نتاج للصور الحسية التي تتطبع في العقل بعد أن يواجه الحواس الموضوعات المادية. وبالتالي، فإن المعرفة تتبع من التفاعل المباشر مع العالم الحسي، والعقل يقوم بتشكيل التمثلات عن طريق التجربة.²

- **ديكارت:** رأى ديكارت في مسألة التمثلات أن العقل البشري يتشكل من خلال تأملاته الخاصة، واعتبر التمثلات الوسيلة التي يعتمد عليها العقل لاستنباط الأفكار. في إطار هذا التوجه، كانت التمثلات بالنسبة له بمثابة صور عقلية تُستعمل لبناء الفكر العقلي الموثوق به، وهي بذلك وسيلة لفهم الذات والعالم المحيط.³

- **هوسرل:** الفيلسوف إدموند هوسرل، مؤسس الظاهراتية، اعتبر التمثلات على أنها "ظواهر" تظهر لنا عبر عملية الوعي والتجربة. وفقاً له، فإن الوعي هو الذي ينشئ التمثلات ويعيد تشكيلها بشكل دائم، و التمثلات ليست مجرد تمثيل ثابت للواقع، بل هي تفاعلات دائمة بين الذات وموضوعاتها.⁴

ث. نظرية علماء الأنثروبولوجيا:

التمثلات في علم الأنثروبولوجيا تشير إلى الطريقة التي يفهم بها البشر العالم من حولهم، وكيف يشكلون معاني لأشياء معينة بناءً على ثقافتهم، معتقداتهم، وتجاربهم. وأن التمثلات ليست مجرد انعكاس للواقع بل هي أيضاً عملية بنائية تؤثر في كيفية تفاعل الأفراد مع هذا الواقع. كذلك يُنظر إلى التمثلات على أنها منتجات ثقافية تُنتج وتُعاد تشكيلها من خلال الممارسات الاجتماعية، حيث يقوم الأفراد بتفسير الواقع بناءً على نظام من الرموز والمعاني التي يحددها السياق الثقافي.

و تؤكد الدراسات الأنثروبولوجية على العلاقة الوثيقة بين التمثلات واللغة، باعتبارها الأداة الرئيسية التي يتم من خلالها تشكيل معاني العالم. وبالنسبة للأنثروبولوجيين مثل **كلود ليفي-ستروس**، يُعبر أن التمثلات جزءاً من

"الأنماط الذهنية" التي تنتج من خلال النظم الرمزية للغة.⁵ و ان التمثلات لا تقتصر فقط على التفسير الاجتماعي

¹ - أفلاطون : الجمهورية ، تر: فؤاد زكرياء ، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، ط1، القاهرة ، 1968، ص 246-247.

² - حاجه بث دحمان، نظرية المعرفة عند ارسطو ، مجلة مقارنة فلسفية ، المجلد(8)، العدد(1)، جامعة احمد زبانة بغليزان - الجزائر، 2021 ص 305 .

³ - رينيه ديكارت: تأملات في الفلسفة الأولى ، ترجمة عثمان أمين ، ط1، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة 1956. ص 44.

⁴ - يوسف سليم سلامة ، الفينومينولوجيا ، المنطق عند ادموند هوسرل ، دار التوزيع للطباعة و النشر ، د.ط . بيروت - لبنان ، 2007، ص 10.

⁵ - Lévi-Strauss, Claude. "The Savage Mind." University of Chicago Press, 1966.p 119.

أو الثقافي للواقع، بل تشكل أيضاً جزءاً أساسياً من بناء الهوية الفردية والجماعية. وفي السياقات الأنثروبولوجية، قد ينظر إليها على أنها تؤثر في كيفية بناء الأفراد لمفاهيمهم عن الذات، والآخر، والجماعة.

2. المطلب الثاني: الأشكال الاجتماعية للرياضة:

تظهر أشكال الممارسة الرياضية في المجتمع تنوعاً كبيراً، حيث تضم الرياضة الترفيهية، التنافسية، الصحية، والترويحية ، و الرياضة للجميع. و كل شكل من هذه الأشكال له فوائد اجتماعية وصحية ونفسية مهمة، يُسهم في تحسين نوعية الحياة على المستوى الفردي والجماعي. و ذلك لأن الرياضة تساهم في تشكيل الشخصية، تقوية الروابط الاجتماعية، وتحقيق الإنجازات الصحية، إضافة إلى دورها في الترويج والتسويق في العالم المعاصر وتنبثق هذه الأشكال في:

أ. الرياضة الترفيهية:

• التعريف:

الرياضة الترفيهية هي الأنشطة البدنية التي يمارسها الأفراد في وقت الفراغ، و يكون بهدف التسلية والترفيه، وتجنب الضغط والجهد المفرط، بحيث يُركز على الاستمتاع بالوقت والابتعاد عن الضغوطات اليومية. و تتميز بأنها تكون خفيفة ولا تتطلب جهداً بدنياً شاقاً، ولا تحتاج المنافسة أو الأداء العالي. و إن مزاوله النشاط البدني سواء كان بغرض استغلال وقت الفراغ أو كان بغرض الوصول الى شيء، فهو يعتبر طريقاً سليماً نحو تحقيق الصحة العامة، حيث أنه خلال مزاوله ذلك النشاط يتحقق للفرد النمو الكامل من النواحي البدنية والنفسية والاجتماعية بالإضافة إلى تحسين عمل كفاءة أجهزة الجسم المختلفة كالجهاز الدوري التنفسي والعقلي والعصبي. كذلك توفر فرص اكتساب مهارات الاسترخاء والراحة، وتشجع على الحياة النشطة و الممتعة.¹

• أهمية الرياضة الترفيهية: نذكر منها كالاتي:²

- الصحة الجسدية حيث تحفز على الحركة وتحسين من أداء القلب والدورة الدموية، وتقلل من السمنة.
- الصحة النفسية حيث تخفف التوتر و القلق، و تعزز من الحالة المزاجية.
- الاندماج الاجتماعي حيث يعزز من العلاقات بين الأفراد من خلال العمل الجماعي والأنشطة المشتركة.
- الوقاية من السلوكيات السلبية و خاصة عند الشباب ، حيث تشتغل أوقاتهم بأنشطة مفيدة.

• أمثلة من الواقع:³

- المشي في الحدائق العامة، حيث يعتبر من أكثر الأنشطة الترفيهية شيوعاً، حيث يمارسه الأفراد من مختلف الأعمار.

¹ - الخولي أمين، أصول التربية البدنية والرياضية ، دار الفكر العربي، ط1 ، القاهرة، 1996 . ص 29.

² - أحمد علي، أهمية الرياضة الترفيهية في تعزيز الصحة النفسية، د. ط، النجاة العربية لعلوم الرياضة، عمان - الأردن، 2019، ص 37.

³ - المرجع نفسه . ص38.

الفصل الثاني : الاطر النظرية للتمثلات و الرياضة

➤ ركوب الدراجات الهوائية، حيث يمارس في المسارات المخصصة ، و يساهم في تحسين اللياقة البدنية.

➤ الرحلات الجبلية، التخيم، الالعاب الجماعية غير الرسمية مثل كرة الطائرة الشاطئية و غيرها.

ب. الرياضة التنافسية:

• التعريف :

هو موقف نزال حركي بين شخصين أو أكثر، يتسم عادة بالاستثارة الانفعالية التي تدفع الرياضي إلى تعبئة وتوظيف طاقاته البدنية، لتحقيق ذاته الرياضية وتأكيدا وتمييزها على من ينافسه. و يسمى برياضة النخبة أو رياضة المستويات العالية، وهي النشاطات الرياضية المرتبطة باللياقة والكفاءة البدنية بدرجة كبيرة نسبيا. وهدفه الأساسي الارتقاء بمستوى اللياقة والكفاءة البدنية واسترجاع أقصى حد ممكن للوظائف والعضلات المختلفة للجسم. والواقع أن الرياضة التنافسية تعتمد على التدريب السليم والتطوير في الأدوات والإمكانات والمتابعة الطبية للرياضي، حيث يجب الالتزام في تلك الرياضة التنافسية بالقواعد والقوانين الخاصة بالأداء، كما يجب الالتزام بالتصنيفات والتقسيمات الفنية والطبية التي تعتمد على درجة اللياقة البدنية والنفسية والعصبية قبل المشاركة في الأنشطة التنافسية حتى يتحقق مبدأ العدالة.¹

• متطلبات النشاط البدني الرياضي التنافسي:

➤ الإعداد المبكر للمشاركة في الدورات والبطولات.

➤ توفير وسائل التدريب والأجهزة والجو الملائم والملاعب المناسبة.

➤ التدريب يتم وفق أسلوب علمي يراعي الفروقات الفردية ونوع وشدة الإعاقة.

➤ توفر عاملي التشجيع والتحفيز والمكافئة للاعبين.

• أنواع الرياضة التنافسية:

1- الرياضة التنافسية الفردية: تتمثل في:²

➤ ألعاب القوى - رمي الجلة - سباق الدراجات - الجيدو - رفع الأثقال - كرة الطاولة - المسايقة - اليوجا - الرمي بالقوس - الرمي بالسلاح - السباحة - التنس - البولينغ ... الخ.

2- الرياضة التنافسية الجماعية: تتمثل في:³

➤ كرة الطائرة - كرة اليد - كرة المرمى - الهوكي - التجديف - كرة القدم - وكرة السلة حيث تعد من الألعاب المحببة... الخ.

¹ - رياض أسامة، رياضة المعاقين: الأسس الطبية والرياضية، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص 101.

² - الحشوش، خالد محمد، علم الاجتماع الرياضي، ط 1، المجمع العربي للنشر والتوزيع، عمان - الاردن، 2013، ص 274.

³ - حلمي محمد إبراهيم، ليلى السيد فرحات: التربية الرياضية والترويح للمعاقين، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص 112.

الفصل الثاني : الاطر النظرية للتمثلات و الرياضة

ت. الرياضة الصحية:

• التعريف:

الرياضة الصحية هي مجموعة من الانشطة البدنية المنتظمة ، تهدف الى تحسين الصحة العامة و الوقاية من الامراض ، و لا تحتاج التركيز على التنافس أو الأداء الرياضي العالي. لان مساعي التربية البدنية هو الارتقاء بالجانب الصحي العام للفرد ووقايته من الأمراض ، ففي المجتمعات المتطورة يكون لكل فرد من أفراد المجتمع الحق في الارتقاء بمستوى صحي لتجنب الامراض وكذا العناية بالصحة البدنية للفرد، كما تساهم التربية الرياضية بالارتقاء التي تتناسب مع متطلباتهم ونموهم السليم التي يمكن أن تحد من إصابتهم بالأمراض. ومن ناحية أخرى نجد تحسين المستوى الصحي مرتبط أساسا بإطالة الفترة الزمنية لقدرة الفرد على العمل والانتاج.¹

• أمثلة واقعية على الحياة الصحية:

➤ هناك بعض من الانشطة لها فوائد صحية منها:²

النشاط	الفئة المستهدفة	الفوائد
- المشي السريع لمدة 30 دقيقة يوميا	- جميع الأعمار.	- تحسين القلب، خفض الوزن، تنشيط الدورة الدموية.
- ركوب الدراجة الهوائية	- البالغون.	- تقوية الأرجل، تنشيط القلب، تحسين التنفس.
- السباحة	- جميع الفئات.	- تقوية العضلات، تنسيق الحركة، تخفيف الضغط على المفاصل.
- تمارين التمدد و اليوغا	- كبار السن والنساء.	- تحسين التوازن، تقليل التوتر، تقوية الأعصاب.
- التمارين الهوائية (الأيروبيكس)	- النساء و الشباب	- حرق الدهون، تحسين الرئة، رفع اللياقة.
- صعود الدرج بدلا من المصعد	- الموظفون	- تمارين القلب، حرق السعرات.

¹ - يوسف لازم الكماش: الصحة والتربية الصحية، ط 2 ، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان- الأردن ، 2014، ص 49.

² - عبد الوهاب فاروق، الرياضة صحة ولياقة بدنية، ط 1 ، دار الشروق، القاهرة ، 1995، ص 58.

الفصل الثاني : الاطر النظرية للتمثلات و الرياضة

ث. الرياضة الترويجية:

• التعريف :

الترويج في اللغة كما جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس هو "السعة والفسحة و الانبساط و الانتقال من حال إلى آخر أكثر تشويقاً منه"¹.

- وفي ذكره خطاب "أن الترويج له خواص ثلاث هي أنه أي الترويج نشاط بناء، اختياري، ممتع سار"².
- كما حُدد "أن زمن الترويج يشترط أن يكون في وقت الفراغ وليس في أوقات العمل المهني أو الوظيفي الذي يمارسه الفرد"³.

➤ في حين يرى أحمد محمد فاضل أن الترويج، بشكل عام، هو عبارة عن مساعدة الأفراد للحصول على خبرات إيجابية تساعدهم على تجديد الروح واستعادة الحياة.

و مفهوم الترويج يعني "النشاط البناء الذي يؤدي في وقت الفراغ بدافع ذاتي و بصورة اختيارية مما يؤدي الى استعادة الطاقة الإنسانية للفرد"⁴.

• أهمية الرياضة الترويجية: تتمثل في:⁵

- 1- تساهم في الترويج لمنتجات معينة وتزيد من وعي الجمهور بها.
- 2- تخلق بيئة رياضية تجمع بين الترفيه والدعاية التجارية.
- 3- تساعد في تعزيز الهوية المؤسسية أو العلامة التجارية من خلال ربطها بالرياضة.
- 4- تساهم في بناء علاقة قوية بين الشركات و الجمهور المستهدف.

• أمثلة:

- 1- سباقات الماراثون التي يتم خلالها الترويج لعلامات تجارية معينة.
- 2- البطولات الرياضية التي ترعاها شركات متعددة الجنسيات.
- 3- الفعاليات الرياضية التي تنظمها الشركات أو المؤسسات لزيادة الوعي بالمنتجات.

¹ - أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، د ط، القاهرة، 1999. ص 454.

² - خطاب عنايات، أوقات الفراغ والترويج، دار المعارف، د ط، القاهرة، مصر ، 1990. ص 29.

³ - خطاب عنايات، أوقات الفراغ والترويج، المرجع نفسه ، ص 30.

⁴ - عويس مسعد، الترويج و أوقات الفراغ رسالة الى الشباب فوق الستين، مؤسسة الدراسات و البحوث الاجتماعية، القاهرة، مصر، 2008 . ص 19-20.

⁵ - إيمان عبد العزيز عبد الوهاب، الترويج و تعديل سلوك أطفال الشوارع، مؤسسة عالم الرياضة للنشر، ط1، الاسكندرية، مصر 2015 ، ص 38 .

الفصل الثاني : الاطر النظرية للتمثلات و الرياضة

ج. الرياضة للجميع :

• التعريف :

الرياضة للجميع هي ظاهرة اجتماعية معاصرة تتولى عملية الدفاع عن الفرد من متغيرات المجتمع التقني و التي من أهمها نقص الحركة والبدانة وزيادة وقت الفراغ غير المستثمر والتلوث البيئي وكذلك وقايته من الأمراض العصرية المرتبطة بأمراض القلب والأوعية الدموية والأمراض النفسية الناتجة عن مشكلات الحياة اليومية، كما تهئ الرياضة للجميع الفرص للجميع في المشاركة في أي نشاط بدني أو حركي وفقاً لمبدأ وشعار ليصبح كل فرد في رياضته، ولتصبح هناك رياضة لكل فرد، وتهتم برامجها بتنمية العديد من جوانب النمو للمشاركة في ممارسة نشاطها وذلك في ضوء إشراف تربوي من قبل أخصائي الرياضة للجميع على أداء هؤلاء المشاركين.¹

• خصائصها: تتمثل في: ²

أ-نشاط حركي مكفول لجميع المراحل العمرية و لذوى القدرات والميول المختلفة ويتم في جو يسوده المرح ويؤدي إلى تحقيق العديد من الفوائد البدنية والصحية.

ب-تُعد مؤشر للنمو ومؤشراً عن عجز رياضة المنافسات في إشباع حاجات المجتمع المعاصر، كما أن الرياضة للجميع تعد طريقة أو أسلوب للبحث عن حياة أفضل للجميع.

ث-ضرورة صحية لكل فرد ينشد السعادة ويسعى للحفاظ على وقته ورشايقته وسلامة صحته.

ج-الفرص المتاحة لكل فرد ليمارس بدافع من ذاته قدراً من النشاط الحركي وفقاً لميوله وحاجاته وفي حدود قدراته.

د-إحدى الظواهر الاجتماعية المعاصرة التي تهتم بالصحة والحالة البدنية للفرد وبطريقته في الحياة ، دون وضع أي اعتبار للسن أو النوع أو الجنس أو العنصر أو الديانة أو المستوى المهارى أو المستوى التعليمي أو الثقافي أو المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي وذلك لتحقيق حياة أفضل للفرد.

• أهدافها : نذكر ما يلي:³

أ-التحسيس بأهمية برامج الرياضة للجميع لدى أعضاء مراكز الشباب والأندية وتوضيح دورها في تنميتهم

¹ - بن ميصرة عبد الرحمان ، مطبوعة محاضرات مقياس علم الاجتماع الرياضي ، قسم التربية البدنية ، تخصص النشاط البدني الرياضي المدرسي ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، السنة الجامعية:2019/2020 ، ص 51-52-53.

² - المرجع نفسه، ص 52.

³ - المرجع نفسه، ص53.

الفصل الثاني : الاطر النظرية للتمثلات و الرياضة

وذلك بغرض استثمار دافعتهم للمشاركة في البرامج المعدة لذلك.

ب- التأكيد على الدور الايجابي للمشاركة في أي مجال مثل (تنمية اللياقة البدنية، تطوير الحالة الصحية، تنمية القدرة على الاستثمار الأمثل لوقت الفراغ، اكتساب خبرات حياتية والعديد من القيم التربوية، تحسين نوعية الحياة والتغلب على نمطية الحياة اليومية، الوقاية من العديد من أمراض القلب والأوعية الدموية وأمراض القلق والاكتئاب النفسي وهي الأمراض الشائعة في هذا العصر).

ت- العمل على إشباع ميول وحاجات الأعضاء المشاركين في البرامج، وذلك حتى يتحقق لهم الرضا عن مشاركتهم ويمكن تحقيق ذلك من خلال تنوع أنشطة الرياضة للجميع وفقاً للمراحل العمرية والحالة الصحية للمشاركين بحيث تشمل التمرينات الهوائية الحديثة، الألعاب الشعبية والريفية، المسابقات التنافسية الترويحية، مناسط الخلاء، ألعاب الكرة، ألعاب المضرب، أنشطة المشي والجري...

ث- استعدادات أشكال للرياضة للجميع وذلك كالترحلق بالقبقاب، لبولينج، القوس والسهم، كرة السرعة، المضرب الخشبي ، التصويب على المرمى أو السلة.

3. المطلب الثالث: الثقافة الرياضية:

إن الثقافة الرياضية هي إحدى فروق الثقافة العامة تعتمد على الثقافة العريضة المبنية على مختلف نواحي المعرفة الانسانية لتساهم في تمكين الفرد من القيام بواجباته ومسؤولياته التربوية كشخص في المجتمع ولكي يقوم بهذا الدور المطلوب منه ، يجب أن يفكر ويتحدث ويفهم ويعبر عن مهنته لجعلها قريبة إلى أذهان الناس ويجد لها المؤيدين و الراغبين و المشجعين، وهذا لا يتم إلا من خلال ثقافة رياضية تستند و تترابط مع ثقافة عامة يمكن توظيف العام في خدمة الخاص .

و بتعبير آخر إن الثقافة الرياضية هي ثقافة فكرية تخصصية في المجال الرياضي لا تبلغ مداها التطبيقي إلا بعد أن تعتمد على ثقافات تخصصية أخرى كالثقافة الصحية والسياسية والفنية والاجتماعية، وغيرها لتشكل معا جميعا الثقافة العامة الضرورية لبناء الشخصية الثقافية الرياضية.¹

أ. تعريف الثقافة الرياضية:

تشير الثقافة الرياضية إلى مجموعة من المعارف والممارسات التي تشمل الألعاب الرياضية، والتدريب البدني، وأثر الرياضة في المجتمع. وهي أسلوب حياة يدمج النشاط البدني في الحياة اليومية ويمزج بين النشاط الرياضي والصحة العامة. وتختلف من مجتمع إلى آخر حسب العوامل الاقتصادية والاجتماعية والتاريخية.

و يعرفها الآخرون أن الثقافة الرياضية هي مجموع العلوم والمعارف و المعلومات من فنون الأنشطة الرياضية المختلفة، والتي يكتسبها الفرد من البيئة، ويتزود من خلال تجربته الخاصة سواء بالمشاهدة، أو الممارسة أو القراءة لتلك الأنشطة الرياضية.²

ب. أهمية الثقافة الرياضية :

إن الثقافة الرياضية تعتبر حجر الزاوية في بناء مجتمع صحي و متوازن. ومن خلال التوسع في نشر الوعي حول أهمية الرياضة، وتوفير البنية التحتية المناسبة، يمكن للأفراد والمجتمعات الاستفادة بشكل كبير من الرياضة في حياتهم اليومية. و إن الاستثمار في الثقافة الرياضية ليس فقط لمصلحة الأفراد، بل أيضاً لمصلحة المجتمع ككل، حيث يساهم في بناء مجتمع أكثر صحة وتعاوناً.³

¹ - عبد العزيز أحمد الوصافي ، " تأثير الثقافة البدنية والرياضية على مستوى الرياضة في محافظة الحديدة باليمن في ظل تحديات العولمة " ، أطروحة دكتوراه في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضة، جامعة الجزائر3، كلية علوم التربية البدنية و الرياضية، الجزائر، 2010، ص 96.

² - علاء الدين الدسوقي . الثقافة الرياضية، دار الفكر العربي، ط 3، القاهرة: مصر، 1994. ص 35.

³ - حميد إبراهيم شحاتة ، الثقافة الرياضية، سلسلة التربية الرياضية ، العدد (9) ، كلية التربية الرياضية، جامعة الاسكندرية. 2004. ص 21.

الفصل الثاني : الاطر النظرية للتمثلات و الرياضة

وتكمن أهمية الثقافة الرياضية في:

1- تعزيز الصحة البدنية والعقلية: تعد الرياضة وسيلة فعالة للحفاظ على الصحة الجسدية والوقاية من الأمراض المزمنة مثل السمنة، وأمراض القلب، والسكري. كما أن لها تأثيرًا إيجابيًا على الصحة النفسية، حيث تساهم في تقليل مستويات التوتر والقلق.

2- تنمية القيم الاجتماعية: تساهم الرياضة في تعزيز القيم مثل التعاون، والتسامح، والانضباط، والاحترام المتبادل. من خلال الرياضة، يمكن للأفراد التعرف على معنى الفريق والعمل الجماعي.

3- تنمية الشخصية : تلعب الرياضة دورًا كبيرًا في تطوير شخصية الأفراد. فهي تعلم الصبر، وتحفز على بذل الجهد، وتعزز من قدرة الفرد على مواجهة التحديات وتحقيق الأهداف.

4- تقليل السلوكيات السلبية : تشير العديد من الدراسات إلى أن المشاركة في الأنشطة الرياضية تساعد في تقليل السلوكيات السلبية مثل العنف، والاكتئاب، والإدمان.

و منه يمكن القول، أن الثقافة الرياضية هي تعتبر أحد الجوانب المهمة في تطوير المجتمعات والأفراد، حيث تسهم في تعزيز الصحة الجسدية والعقلية، وتساهم في بناء الشخصية، وتعزز القيم المجتمعية مثل التعاون والانضباط والمثابرة. إنها ليست مجرد ممارسة رياضية، بل هي نظام شامل يتضمن جميع الأنشطة التي تتعلق بالرياضة وتدريباتها، وتشمل أيضًا فهم تأثيراتها الإيجابية على الفرد والمجتمع.

ت. الثقافة الرياضية لدى النساء في المجتمع البسكري :

تُعتبر الثقافة الرياضية جزءًا أساسيًا من نمط الحياة الصحي، وقد أصبحت في السنوات الأخيرة أكثر حضورًا في مجتمعاتنا، بما في ذلك المجتمعات العربية. وفي الجزائر، وعلى وجه الخصوص، يشهد المجتمع البسكري اهتمامًا متزايدًا بالرياضة وفعاليتها، خاصة لدى النساء. و يُشير ذلك إلى تحول ثقافي واجتماعي، حيث تختلف العادات والتقاليد من منطقة لأخرى، وبدأ يشمل النساء في مختلف المجالات الرياضية، سواء على الصعيد الفردي أو الجماعي. و بالنسبة للنساء في المجتمع البسكري، كانت الرياضة في الماضي ميدانًا مغلقًا بسبب العوامل الاجتماعية والعادات الراسخة التي تحد من مشاركة النساء في الأنشطة البدنية. و مع ذلك، شهدت السنوات الأخيرة تغييرات ملحوظة في هذا الاتجاه، وأصبحت الرياضة جزءًا من حياة الكثير من النساء في هذه المنطقة.¹

¹ - المرأة الجزائرية والرياضة: مجلة تحديات الواقع وآفاق المستقبل، عدد خاص، مركز الدراسات الاجتماعية، 2020. ص 45.

الفصل الثاني : الاطر النظرية للتمثلات و الرياضة

ث. التحديات التي تواجه الثقافة الرياضية لدى النساء في المجتمع البسكري:

ان التحديات هي المتغيرات أو الصعوبات أو المشكلات أو عوائق تكون نابعة من البيئة، و لا نستطيع السيطرة عليها أو التأثير فيها مباشر و سريع، و التحديات تعمل على تحقيق الأهداف العامة للمرأة في الأنشطة الرياضية و تؤثر سلبا على استقرارهم ووجودهم و تتميتهم في ممارسة الأنشطة الرياضية.¹ ومن بين هذه العوامل تتمثل في:

1-العوامل الاجتماعية : رغم التقدم الذي أحرزته بعض النساء في المشاركة الرياضية، فإن العادات الاجتماعية التقليدية لا تزال تؤثر بشكل كبير في الكثير من المجتمعات البسكرية. يعتبر البعض أن الرياضة يجب أن تكون مقتصرة على الرجال، وتخشى بعض الأسر من أن الرياضة قد تؤدي إلى تغيير صورة المرأة التقليدية.

2-الافتقار إلى المنشآت الرياضية المناسبة : على الرغم من وجود بعض المنشآت الرياضية في بسكرة، فإن هناك نقصاً في الأماكن المخصصة للنساء، وهو ما يؤثر في قدرة النساء على ممارسة الرياضة في بيئة مريحة وآمنة.

3-الضغوط العائلية : قد تضع بعض الأسر ضغوطاً على النساء في ما يتعلق بتخصيص وقت الرياضة، حيث يتم التركيز على المسؤوليات المنزلية والاهتمام بالأسرة، مما يجعل من الصعب تخصيص وقت للرياضة.

4-التحديات الاقتصادية : في بعض الحالات، قد يكون من الصعب على بعض النساء الانضمام إلى الأندية الرياضية أو المشاركة في الأنشطة البدنية بسبب القيود الاقتصادية وعدم القدرة على دفع الرسوم أو تكاليف المعدات الرياضية.

ج. الفرص المستقبلية لتوسيع الثقافة الرياضية لدى النساء في بسكرة :

لتوسيع الثقافة الرياضية لدى النساء في المجتمع البسكري يتطلب مجموعة من الفرص المستقبلية التي يمكن أن تسهم في تعزيز المشاركة الرياضية وزيادة الوعي بأهمية الرياضة في حياتهن. و فيما يلي بعض الفرص المستقبلية لتحقيق ذلك:²

1-التعليم والتوعية: يجب تعزيز الوعي بأهمية الرياضة لدى النساء من خلال حملات إعلامية وتنشيطية في المدارس والمجتمع المحلي. يمكن أيضاً تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية لتعليم النساء أساسيات الرياضة وكيفية الحفاظ على اللياقة البدنية.

¹ - أحمد زين العابدين أحمد ، التحديات الاجتماعية للممارسة الرياضية لدى النساء: دراسة ميدانية على عينة من طالبات الجامعة ، العدد (84)، المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة أسبوط. 2022، ص 13.

² - الرياضة النسائية في الجزائر: التحديات والفرص، عدد خاص، مجلة الرياضة والصحة، 2021، ص 31.

الفصل الثاني : الاطر النظرية للتمثلات و الرياضة

2- الاستثمار في المنشآت الرياضية: ينبغي على السلطات المحلية في بسكرة تحسين البنية التحتية الرياضية،

بما في ذلك بناء المزيد من المنشآت الرياضية المخصصة للنساء وتوفير مرافق حديثة وآمنة.

3- التشجيع الإعلامي: يمكن لوسائل الإعلام المحلية والمجلات الرياضية أن تلعب دورًا مهمًا في تسليط

الضوء على النساء اللواتي يحققن إنجازات رياضية، مما قد يشجع أخريات على المشاركة في الأنشطة

الرياضية.

4- الدعم الحكومي: يجب على الحكومة الجزائرية تقديم المزيد من الدعم للرياضة النسائية من خلال تخصيص

ميزانيات إضافية للأنشطة الرياضية النسائية وتنظيم المسابقات والفعاليات الرياضية الخاصة بالنساء.

على الرغم من التحديات التي تواجهها المرأة في المجتمع البسكري في ما يتعلق بممارسة الرياضة، فإن من

المتوقع أن تستمر الثقافة الرياضية لدى النساء في التوسع في بسكرة، مما سيساهم في تعزيز الصحة العامة

والمساواة بين الجنسين. ومن الضروري أن يستمر العمل على تحسين الظروف الملائمة لمشاركة النساء في

الرياضة وتغيير التصورات التقليدية التي تحد من دورهن في هذا المجال.

4. المطلب الرابع: وظائف الرياضة:

ان تمثلات الرياضة في المجتمع البشري تتنوع وتعكس تأثيراتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية على الأفراد والمجتمع ككل.¹ و يتم تصور الرياضة عند المجتمع البشري من خلال عدة أبعاد تتراوح بين الممارسة البدنية والترفيهية إلى تعزيز الهوية الثقافية والمشاركة الاجتماعية. ونستعرض في ما يلي أبرز تمثلات الرياضة في هذا المجتمع:

4-1- الرياضة أداة للتواصل الاجتماعي :

في المجتمع البشري، تعتبر الرياضة وسيلة رئيسية للتفاعل الاجتماعي بين الأفراد. كما هو الحال في العديد من المناطق الجزائرية، تُعدّ الأنشطة الرياضية مثل كرة القدم أو كرة اليد وسيلة للتجمع والتفاعل بين مختلف الفئات العمرية والاجتماعية. و من خلال المسابقات المحلية أو الأندية الرياضية، يتمكن الشباب من تكوين صداقات وتبادل الخبرات، مما يعزز الوحدة الاجتماعية.

4-2- الرياضة جزء من الهوية الثقافية:

تلعب الرياضة في بسكرة دورًا مهمًا في تمثيل الهوية الثقافية. في بعض الأحيان، تتداخل الرياضة مع العادات والتقاليد المحلية، إذ يتم تنظيم بعض البطولات الرياضية التي تعكس روح التعاون والاحترام المتبادل بين أبناء المنطقة. على سبيل المثال: يمكن ملاحظة أن الأنشطة الرياضية لا تقتصر على منافسات رياضية فحسب، بل تصبح حدثًا اجتماعيًا يُحتفل به على المستوى المحلي، ما يجعل الرياضة جزءًا من الحياة اليومية.

4-3- الرياضة وسيلة للترفيه :

تمثل الرياضة في بسكرة أيضًا وسيلة ترفيهية ووسيلة للهروب من ضغوط الحياة اليومية. و ينظر العديد من أفراد المجتمع البشري إلى الرياضة كنوع من التسلية، سواء من خلال مشاهدة المباريات المحلية أو المشاركة في الأنشطة البدنية في الأحياء. وتصبح الرياضة بمثابة متنفس اجتماعي، ويعزز الصحة النفسية ويساهم في تحسين نوعية الحياة.

¹ - الهاشمي عمر، مجلة الرياضة والثقافة: التفاعل بين الهوية الوطنية والرياضة في الجزائر، العدد (12)، مركز الأبحاث الاجتماعية، 2018، ص 60.

الفصل الثاني : الاطر النظرية للتمثلات و الرياضة

4-4- الرياضة والتحفيز على الإنجاز والتميز :

تمثل الرياضة في المجتمع البسكري دافعاً للإنجاز الفردي والجماعي. ويتطلع العديد من الشباب إلى التفوق في الرياضة كوسيلة لتحقيق النجاح والاعتراف داخل المجتمع. و تحقيق الانتصارات في البطولات المحلية أو الإقليمية يمنح الرياضيين مكانة مرموقة في مجتمعاتهم، ويعزز شعورهم بالثقة بالنفس والانتماء.

4-5- الرياضة أداة لتقليل العنف و تعزيز الأمن الاجتماعي:

تعتبر الرياضة في بسكرة وسيلة فعالة للحد من العنف و الجريمة، خصوصاً بين الشباب. عندما يشارك الشباب في الأنشطة الرياضية المنظمة، فإن ذلك يساعدهم على توجيه طاقاتهم بشكل إيجابي ويسهم في تعزيز الانضباط الشخصي والاحترام للقواعد. لذلك، يتمكن المجتمع من الحد من السلوكيات العدوانية أو النزاعات التي قد تؤدي إلى العنف.¹

4-6- الرياضة والاقتصاد المحلي :

على الرغم من أن الرياضة في بسكرة لا تعتبر صناعة كبرى مثل بعض المدن الكبرى، إلا أنها تلعب دوراً في تعزيز الاقتصاد المحلي. و تنظيم البطولات الرياضية يستقطب الزوار ويخلق فرص عمل في قطاعات مختلفة مثل الإيواء والطعام والخدمات اللوجستية. كما تساهم المنشآت الرياضية المحلية في تحسين البنية التحتية وتوفير فرص عمل جديدة.

4-7- الرياضة أداة للتعليم و تطوير المهارات:

تشكل الرياضة جزءاً من نظام التعليم في المجتمع البسكري، حيث تُدرج في المناهج الدراسية كوسيلة لتعزيز اللياقة البدنية وتعلم مهارات الحياة. ومن خلال الرياضة، يتعلم الشباب القيم مثل العمل الجماعي، احترام المنافسين، والتحلي بالصبر والمثابرة. و يُنظر إلى الرياضة هنا كوسيلة لتشكيل الشخصية و تعزيز القيم الأخلاقية.

¹ - أبو زيد سعيد. الرياضة ودورها في التنمية المجتمعية: دراسة تطبيقية على المجتمعات الجزائرية العدد(2). «مجلة العلوم الاجتماعية» 2020، ص112.



الفصل الثالث: (الرياضات النسوية في المجتمع البسكري)

المطلب الاول: المعايير الثقافية لممارسة المرأة للرياضة في المجتمع المحلي.

المطلب الثاني: أهم الرياضات النسوية في المجتمع البسكري.

المطلب الثالث: الرياضة وصناعة الجسد الأنثوي في المجتمع البسكري.

IV. الفصل الثالث : (الرياضات النسوية في المجتمع البسكري)

تمهيد:

ولاية بسكرة ولاية جزائرية تجمع بين التقاليد القديمة و الانفتاح على التغيير، هذا التداخل بين الماضي و الحاضر يؤثر على نظرة الناس لبعض المواضيع ، من بينها انتشار الرياضات النسوية في المجتمع البسكري، و بالطبع تختلف آراء المجتمع حول بين مؤيد و رافض ، و ذلك حسب العادات و الأفكار السائدة للمجتمع .

و لقد عرفت الرياضة النسوية في بسكرة حضورا متدرجا، ارتبط في بداياته بالمدرسة و الفضاءات المغلقة، ثم بدأ التوسع تدريجيا في العقود الاخيرة بفضل التحولات الاجتماعية، و ارتفاع نسب التعليم، و الانفتاح الاعلامي . غير أن هذا الحضور ظل محفوظا بتصورات اجتماعية متباينة، تتراوح بين التشجيع المشروط و القبول الحذر و الرفض الصريح، وفقا لاختلاف الفئات العمرية و مستوى التمسك بالمعايير الثقافية التقليدية.

➤ و في هذا الفصل سنتحدث حول : المعايير الثقافية لممارسة المرأة للرياضة في المجتمع المحلي ، كذلك أهم الرياضات النسوية في المجتمع البسكري ، و اخيرا حول الرياضة و صناعة الجسد الأنثوي.

الفصل الثالث: الرياضات النسوية في المجتمع البسكري

1. المطلب الاول : المعايير الثقافية لممارسة المرأة للرياضة في المجتمع المحلي :

في المجتمع البسكري، العادات والتقاليد لا تُعتبر مجرد مظاهر خارجية، بل هي نظام معيشي متكامل يوجّه تصرفات الأفراد و سلوك المرأة خاصة اذا مارست الرياضة، فهي تُخالف تصوّرات الحشمة. و هذه التقاليد لا تعمل فقط كقوانين صريحة، بل كسلطة غير مباشرة، و المرأة التي تمارس الرياضة في الفضاء العام تصبح محل نظرات، تعليقات، بل أحياناً تأويلات سلبية عن أخلاقها. لذا نجد أن كثيراً من الفتيات تُحجّمن عن الانخراط في الأنشطة الرياضية خوفاً من التقييم الاجتماعي.

و هذه القيم المجتمعية لا تتشكل في فراغ، بل نجد ترجمتها اليومية داخل الأسرة، فالأسرة هي المرأة الأولى التي تنعكس فيها قيم المجتمع، وهي الوسيط الذي يُعيد إنتاج هذه التقاليد داخل البيت، فتُصبح الثقافة المجتمعية جزءاً من التنشئة الفردية. فإذا كانت الأسرة محافظة، فغالباً ما تُزرعُ في البنت منذ صغرها فكرة أن الرياضة ليست لها، أو على الأقل أنها ليست أولوية. والعائلة هي التي تقرر عليها. على عكس، في بعض الأسر التي لها وعي أكبر أو خلفيات ثقافية مختلفة، فهي تشجع بناتها على ممارسة الرياضة، وتوفر لهن كل السبل.

و في المجتمع البسكري، نجد أسراً تقليدية التي تُغرس عندهم مفاهيم "العيب" و "ما يُجوزش". وأن جسمها يجب أن يبقى ساكناً ومغطى. هذا التكوين المبكر يجعل الفتاة تتشأ وهي ترى في النشاط البدني نوعاً من التمرد أو الخروج عن المألوف. وحين تكبر، يستمر هذا التأطير من خلال التحكم في وقتها، مرافقتها في تنقلاتها.

و إذا كانت الأسرة تُكوّن الموقف الأولي للفتاة، فإن هذا الموقف يُختبر لاحقاً داخل نظرة المجتمع لأدوارها كامرأة. فكل انخراط في الرياضة يُعيد فتح سؤال: هل المرأة الرياضية يمكن أن تكون أماً أو زوجة "صالحة" وفق المعايير المحلية؟ و نظراً في المخيال البسكري، نجد أن صورة المرأة أو الزوجة أو الأم هي مرتبطة بالبيت، بالهدوء، وبالوظائف الإنجابية والتربوية. لذلك، بعض العائلات تخاف من أن تُنظر للبنت أو المرأة الممارسة للرياضة على أنها "ما تُصلحش للدار"، وكأن الرياضة تنقص من مسؤوليتها الأسرية.

لكن لا يمكن أن نغض النظر بأننا مُجتمع مُسلم، فمن الناحية الدينية، الدين الإسلامي لا يُحرّم المرأة من ممارسة الرياضة، بل يدعمها و يضع لها اطاراً أخلاقياً و شرعياً لضمان توافقها مع القيم الاسلامية منها: اللباس المحتشم ، عدم الاختلاط المحرم، عدم اظهار الزينة أو الجسد بشكل مثير أمام المغترب، عدم التسبب في ضرر صحي أو اجتماعي أو خلقي .

غير أن هذه التصورات لا تنتشر بنفس القوة في جميع الأوساط، إذ تلعب الطبقة الاجتماعية دوراً فاصلاً في رسم حدود المسموح والممنوع. والفتيات المنتميات إلى الطبقات الميسورة بإمكانهن ممارسة الرياضة داخل نوادي خاصة أو فضاءات مفتوحة ، حيث توفر الخصوصية الكاملة. أما من ينتمين للطبقات الأقل دخلاً فغالباً ما

الفصل الثالث: الرياضات النسوية في المجتمع البسكري

يجدن أنفسهن محرومات من هذه الإمكانيات، ليس فقط بسبب الكلفة، بل كذلك لأن البيئة الحضرية المفتوحة لا تسمح بسهولة ممارسة رياضية أنثوية دون نظرات الرقابة. وبالتالي، التفاوت الطبقي يظهر حتى في مدى ممارسة المرأة للرياضة.

ومن بين أكثر العناصر التي تُثير الجدل في هذه المسألة نجد موضوع اللباس، فاللباس الرياضي للمرأة يُعد من أكثر المواضيع حساسية في المجتمع البسكري، و التصور الغالب هو أن المرأة: (لأزم تمارس الرياضة بلباس "شرعي" أو مُحْتَشَم)، حتى وإن كان ذلك يعيق حركتها، لكنها بالمقابل قد تجد قبولاً اجتماعياً، على عكس لباس رياضي ضيق أو "غير مُحْتَشَم"، فهو يُفسّر كمؤشر على تسيّب أخلاقي أو رغبة في لفت الانتباه، وهنا تتجلى الصراعات بين الرغبة في التمرن والالتزام بالمعايير الثقافية والاجتماعية والدينية.

لكن رغم هذه العراقيل، يبقى للرياضة دور تحويلي كبير. و هنا يظهر سؤال التمكين: كيف يمكن أن تُصبح الرياضة، رغم اللباس والمعايير، مساحةً للتَمَرّد الإيجابي؟ فالمرأة التي تتجاوز هذه الحواجز تصبح رمزاً لوعي جديد. و ذلك لأن الرياضة تمنحها إحساساً بالقوة، وتُعلمها الانضباط والثقة بالنفس، و هنا تحتاج إلى بيئة حاضنة: مدربات يفهمن السياق، فضاءات تحترم الخصوصية، وأسر تدعم بناتها، بدل أن تُخضعهن للخوف من كلام الناس وهذا التمكين الداخلي يمكن أن يُصبح مدخلاً لتغيير نظرة المجتمع نفسه.

لكن مع الوقت بدأت تظهر تحولات بطيئة ومحدودة النطاق، و ذلك بفضل دخول وسائل التواصل الاجتماعي، وظهور نماذج نسوية تمارس الرياضة وتشارك قصص نجاحها، خاصة من داخل وخارج الجزائر، حيث من خلالها ساهم في زعزعة بعض المسلمات. و لأن التمكين الفردي غالباً ما يُمهّد لتحولات جماعية، فهل بدأت البنية الاجتماعية تتكيف مع هذه التحولات أو هل نرى مؤشرات على قبول أوسع لمشاركة المرأة للرياضة؟ ربما نعم، خاصة مع انتشار وسائل الإعلام الرقمية، فيمكن مع مرور الزمن تتقبل الأسر فكرة ممارسة الرياضة، و يصبح هناك اعتراف بأن الرياضة لا تنقص من أنوثة المرأة، بل تزيدها صحة وثقة.

هذه التحولات قد تؤثر مباشرة على ثقة الفتاة في نفسها. فكلما شعرت بأن محيطها يسمح لها بالتجربة دون حكم مُسبق، زادت قابليتها لاكتشاف قدراتها الرياضية. لأن الثقة بالنفس لا تولد من فراغ، بل تُبنى من خلال تجربة جماعية تشجع وتدعم. أما إذا العادات الثقافية كانت صارمة، فهي تكسر ثقة الفتاة في نفسها. لما نُقال للبنات كلمات مثل "ما يُصلَحُ للبنات"، "هذي مشي بنت عائلة"، فهي تبدأ تشك في قدرتها وفي شرعية ما تقوم به. حتى لو كانت تحب الرياضة، تبدأ تحس بالذنب، وكأنها تعاكس العائلة و المجتمع. على عكس الدعم الإيجابي يشجعها على التميز.

الفصل الثالث: الرياضات النسوية في المجتمع البسكري

و من المفيد مقارنة هذه التجربة المحلية مع تجارب مجتمعات أخرى عندها خصوصيات ثقافية ودينية و اجتماعية، خاصة في بعض الدول العربية، مثل تونس أو المغرب، هنا المرأة حاضرة بقوة في الرياضة، ليس فقط في الفضاءات الخاصة، بل حتى في الإعلام والمنتخبات الوطنية، أما داخل الوطن ، وفي المجتمع البسكري، لا تزال هناك مقاومة رغم التقدم الملحوظ. وهذا الاختلاف يرجع لتاريخ كل مجتمع و مدى انفتاحه وتعامل الناس مع مسألة النوع الاجتماعي. هذه المقارنة تُظهر أن الأمر لا يتعلق بإمكانيات مادية فقط، بل بتحولات في البنية الثقافية والخطابات السائدة.

و ان بدأت المعايير الثقافية تتغير فهي ستبدأ من الأسرة، ومن المدرسة، ثم من وسائل الإعلام. (لَمَّا يُشَوَّفُ المَجْتَمَعُ أَنَّ المرأة الرياضية مُحَافِظَةٌ عَلَى قِيَمِهَا، نَاجِحَةٌ، وَمُحْتَرَمَةٌ، رَاحَ تَتَغَيَّرُ الصُّورَةُ النَّمَطِيَّةُ). و يشعر المجتمع أن رياضة المرأة لا تُهدد قيمها، بل تعززها، لكن هذا التغيير يحتاج إلى وعي جماعي، وصبر طويل. لان المطلوب ليس فقط قبول المرأة في الرياضة، بل الاحتفاء بها كفاعل كامل داخل المجتمع.

الفصل الثالث: الرياضات النسوية في المجتمع البسكري

2. المطلب الثاني: أهم الرياضات النسوية في المجتمع البسكري:

في المجتمع البسكري، لا يمكن النظر إلى الرياضة النسوية بوصفها مجرد نشاط بدني، بل هي ممارسة تقع في قلب التفاوض الاجتماعي. فالرياضة هنا لا تُمارس فقط داخل القاعات أو الملاعب، بل داخل شبكات معقدة من التمثلات والقيم والعلاقات العائلية التي تحدد ما هو "مَشْرُوعٌ" أو "عَيْبٌ".

- ومن خلال إِتِّبَاعِ الرياضات اللائي تمارسها الفتيات والنساء في بسكرة، نكتشف أولى الرياضات التي مارستها الفتيات في المجتمع البسكري، وهي: كرة الطائرة و كرة اليد. و مع تطور الوعي الذاتي لدى الفتيات، برزت رغبة جديدة في ممارسة رياضات تعزز الثقة بالنفس وتكسر الصورة التقليدية للمرأة الضعيفة.

من هنا بدأت بعض الفتيات في بسكرة يتجهن نحو رياضات فردية مثل الجيدو، الكاراتيه، والتايكواندو. أما الرياضات التي تُمارس في الأماكن المفتوحة مثل العدو الريفي، فتواجه مقاومة أكبر. ليس فقط لأنها تتطلب مجهودًا بدنيًا عاليًا، بل لأنها تضع جسد الفتاة في "الشارع"، أي "الفضاء العام"، حيث تصبح محط أنظار وتعليقات.

و هناك أكثر الرياضات النسوية اليومية انتشارًا في بسكرة تمارس داخل القاعات الرياضية الخاصة (salle de sport)، وغالبًا لا تُصنف كرياضات تنافسية بل كأنشطة للحفاظ على الرشاقة. و النساء من مختلف الأعمار، خاصة ما بين 25 و 40 سنة، يقبلن عليها لأسباب مرتبطة بالصحة والمظهر. أيضا هناك السباحة، التي تشكل قبولًا نسبيًا في المجتمع، فقط عند الصغار وليس الكبار. و تتمثل كل رياضة في:

1. الكرة الطائرة وكرة اليد:

و المقبولة نسبيًا"، حيث تُعد الكرة الطائرة وكرة اليد من أبرز الرياضات التي مارستها الفتيات في بسكرة، خاصة داخل المؤسسات التعليمية. وتتم في فضاءات مغلقة وتحت إشراف إداري، مما يجعلها في أعين الكثير من الأسر، و هي "رياضة نظيفة".

➤ صرّح أحد الأساتذة: "البِنْتُ كِي تَلْعَبُ كُرَةَ الْيَدِ فِي الثَّانَوِيَّةِ، مَا يَقُولُوشْ عَلَيْهَا حَاجَةٌ، بِصَحِّ يَلْزَمُ تَكُونُ لَأَبْسَةً مُلِيحٌ وَ مَا شِي كُلُّ يَوْمٍ".

➤ كما تصرّح إحدى الطالبات: "فِي الثَّانَوِيَّةِ لُعْبْنَا الْكُرَةَ الطَّائِرَةَ، بِصَحِّ مَكَانِشْ كِفَاهْ نَقْدَرُوا نَمَارِسُوهَا خَارِجَ الْمَدْرَسَةِ، خَاطِرِ النَّاسِ يَحْكِيوْ".

ورغم هذا القبول النسبي، فإن الممارسة تظل مرهونة بالمكان والزمان واللباس، حيث تُمارَس غالبًا في فضاءات مغلقة وتحت رقابة مؤسساتية، ما يدل على أن الجسد الأنثوي يُسمَح له بالحركة، لكن داخل حدود مشروطة ثقافيًا.

الفصل الثالث: الرياضات النسوية في المجتمع البسكري

2. الجيدو، الكاراتيه والتايكواندو:

و هي من بين الرياضات القتالية التي تحتاج القوة، إذ يُنظر إليها كوسيلة لبناء الثقة بالنفس والخروج من الصور النمطية التي تحصر الأنوثة في الضعف والخضوع، خاصة في الفئات الشابة الجامعية. لكن هذه الرياضات تثير جدلاً بين من يراها تمكيناً، ومن يراها خرقاً للحدود الرمزية للجسد الأنثوي.

➤ تُصَرِّح إحدى الممارسات: "الجيدو خلّاني نَحَسَ بِقِيَمَتِي، بَصَحَ كَايِن نَاسْ يَقُولُولِي: هَذِي مَشِي رِيَاضَة لِلبَنَات، تَوَلِي تَتَصَرَّفِي كِي الرَّاجِل".

هنا تظهر مفارقة ثقافية عميقة، أن المجتمع يريد فتاة "قوية" في الدراسة والمسؤولية، لكنه يرفضها "قوية" جسدياً، لأن ذلك يهدد التمثيلات القديمة للأنوثة. و رغم ذلك، تزداد مشاركة الفتيات في هذه الرياضات، خاصة في النوادي المغلقة، بفضل دعم نسبي من بعض العائلات التي بدأت تقتنع بأهمية التمكين الجسدي.

3. العدو الريفي والرياضات المفتوحة:

و هي الرياضات التي تُمارس في الفضاءات المفتوحة، كالجري أو العدو الريفي، و تواجه مقاومة أكبر، ليس فقط بسبب الطابع البدني المكشوف، بل لأن الفضاء العام لا يزال يُنظر إليه كمجال ذكوري. و وجود الفتاة فيه، تركض أو تتعرق، يُعد خرقاً للمعايير الأخلاقية لدى البعض.

➤ و علّق أحد أولياء الأمور: "تُجِيبُ بِنْتِي تَجْرِي فِي الطَّرِيق؟ النَّاسُ مَا يَرَحْمُوشْ، يَقُولُوا شُوفْ بِنْتِ فَلَانْ كَيْفَاه تَجْرِي".

➤ كما قال أحد أفراد المجتمع: "البِنْتِ كِي تَجْرِي فِي الطَّرِيق، النَّاسُ تَحْكِي عَلَيْهَا ، رَاهُمْ يَفْضَلُوا تَلْعَبُ فِي قَاعَة مُسْكِرَة، مَشِي فِي الْعَلَن".

هذا التوتر يعكس كيف أن الرياضة هنا ليست مجرد ممارسة جسدية، بل هي فعل رمزي، فالمكان له رمزية، والرياضة في الفضاء الخاص مقبولة، أما في الفضاء العام فتُعد خرقاً.

4. القاعات الرياضية و الرشاقة:

أما الرياضة الأكثر ممارسة في بسكرة، و التي تمثل كإداء اجتماعي للجمال فهي تلك التي تمارس داخل القاعات الرياضية الخاصة (salle de sport)، وتهدف غالباً إلى تحقيق الرشاقة والمحافظة على "شكل أنثوي مثالي". هذه الرياضة مقبولة على نطاق أوسع، لأنها تُمارَس بعيداً عن أعين الغرباء، ولا تَمَسُّ بصورة "المرأة المحترمة".

➤ كما قالت امرأة متزوجة: "تُرْوَحُ الْقَاعَة بَاشْ نَحْسَن شَوِيَة، مُوشْ بَاشْ نَكُون رِيَاضِيَة، هَذِي حَاجَة خَاصَة بِيَا، مَشِي بَاشْ نَبَان قُدَام النَّاس".

الفصل الثالث: الرياضات النسوية في المجتمع البسكري

و هذه الممارسة تكشف أن الجسد الأنثوي لا يزال محكوماً بمنطق الحياء والخوف من الانكشاف، حتى داخل الفضاء المغلق. فالرياضة هنا لا تُمارَس للمتعة أو التفوق، بل لأداء دور اجتماعي محدد. أي الحفاظ على "أنوثة مقبولة".

5. السباحة: رياضة الأطفال و"الحدود العمرية"

السباحة رياضة تُقبل نسبياً عندما تُمارَس من قبل الأطفال، أما بعد سن البلوغ، فتبدأ القيود الثقافية في الظهور. و كثيراً من العائلات ترفضها بسبب اللباس الخاص بها، أو لأن الفضاء المائي يُعد مجالاً "مكشوفاً".

➤ قال أحد الآباء: "تُخَلِّي بِنْتِي تَسْبَحْ كِي تَكُونُ صَغِيرَةً، بِصَحْ مِنْ تَكْبَرِ، خُلَاصَ، مَا يُصْلَحَشْ".

هذا يبيّن كيف أن السن هو عنصر حاسم في رسم حدود الممارسة الجسدية للمرأة في بسكرة، وكلما كبرت، كلما ضاق الفضاء المشروع لحركتها.

و في الاخير من خلال ابراز أهم الرياضات النسوية في بسكرة ، نكشف عن مجتمع يعيش تحولات تدريجية. فبينما لا تزال هناك مقاومة، بدأت بعض العائلات تتقبل الفكرة، خاصة حين تُمارَس الرياضة ضمن حدود معينة (لباس، مكان مغلق، هدف صحي). لكن الطريق ما يزال طويلاً، إذ تُعاني النوادي من نقص في التمويل، وانعدام فرص التشغيل للنساء في مجالات مثل التدريب أو التحكيم.

الفصل الثالث: الرياضات النسوية في المجتمع البسكري

3. المطلب الثالث : الرياضة و صناعة الجسد الأنثوي في المجتمع البسكري:

يُعدّ الجسد الأنثوي أحد أكثر الحقول الاجتماعية والسياسية التي يتم الاشتغال عليها ثقافياً في المجتمعات العربية، ومنها المجتمع البسكري. حيث لم يعد الجسد مجرد كيان بيولوجي، بل تحوّل إلى مشروع اجتماعي يخضع لتقنيات الضبط والتهذيب، ويُعاد تشكيله وفق معايير جمالية وأخلاقية يحددها المجتمع، الإعلام، والتقاليد. و في هذا السياق، تبرز الرياضة كأداة فاعلة لصناعة الجسد الأنثوي، أي تتقاطع فيها قيم الصحة، الجمال، والسلطة.

في ظل التحولات الاجتماعية والرقمية، بدأت المرأة البسكرية تتخبط بشكل متزايد في الفضاءات الرياضية، سواء في النوادي أو القاعات الخاصة. إلا أن دوافع هذا الانخراط لا تقتصر على الجانب الصحي أو اللياقي، بل تتجه في كثير من الأحيان نحو تصنيع الجسد وفق نماذج جمالية معينة، مستوردة غالباً من وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي.

➤ تصرّح امرأة البالغة من العمر 40 سنة : "كأين بنات يروحو للسبُور غير باش يخدمو جسمهم، يحبّو يبنّوا كيما لي في الإنستغرام."

هذا التصريح يعكس تحوّل الرياضة إلى وسيلة اجتماعية لإنتاج "الجسد المثالي"، بما يحمله من رموز النحافة، الانسجام، والتناسق، وهي قيم تُقدّم في الخطاب الرقمي المعاصر كمعايير للأُنوثة الناجحة و المتحضرة.

و عندما تمارس المرأة الرياضة، فإنها تدخل في عملية صناعة جسدية واعية، تتطوي على:

- تحكم في الوزن .
- إبراز بعض الأعضاء (مثل الخصر، الصدر، الساقين، أو البطن المسطح).
- تحديد نوعية الحركات و الإيقاع الجسدي.

هذه العناصر تصاغ وفقاً لما يعتبر " جميلاً " و " أنثوياً " في المجتمع ، مما يعني أن الجسد الرياضي الأنثوي ليس محايداً ، بل يُشكّل ليتماشى مع معايير الأنوثة المقبولة و المُروّجة اجتماعياً .

و رغم هذا التحول و الانفتاح، يبقى الجسد الأنثوي في بسكرة مُحاطاً بسياج ثقافي من الرقابة والضبط الأخلاقي. إذ لا تزال قطاعات واسعة من المجتمع ترى في جسد المرأة رمزاً للشرف والعفة، ما يجعل ظهوره أو بروزه في الفضاء العمومي، حتى من خلال ممارسة رياضية، أمراً حساساً. هذه النظرة تتجلى في آراء الكهول والجيل المحافظ.

الفصل الثالث: الرياضات النسوية في المجتمع البسكري

➤ يصرح رجل البالغ من العمر 51 سنة يقول : "المرأة لآزَمَهَا تَحْشَمَ، كَايْنُ لِي رَاهُمْ يَرْوَحُو لِقَاعَاتِ فِيهَا رِجَالُ بَاش يَخْدُمُوا جِسْمَهُمْ وَ يَبْرُزُوا الْمَنَاطِقَ الْأُنْثَوِيَّةَ وَ فِي وَسْطِ الرِّجَالِ ، وَ هَذَا الْاِخْتِلَاطُ هَذَا مَاشِي مَلِيحٌ".

من خلال هذه القراءة، تسعى المرأة الى تعديل ذاتها و تحسين صورتها أمام نفسها و أمام المجتمع ، لكنها في الوقت ذاته تتوق الى قدر أكبر من التحرر، فهي لا تريد أن تكون رهينة لمعايير يفرضها الآخرون ، بل ترغب في أن تختار مسارها بنفسها .

➤ تصرّح شابة البالغة من العمر 20 سنة : "أنا نُدِيرُ سَبُورَ بَاشٍ نَخْدُمُ لَأَطَايٍ نُنْأَعِي كَيْمَا نَحَبُ ، لِأَنَّ جِسْمِي رَأهُ مَلِكِي، مَاشِي لِلنَّاسِ".

بهذا المعنى، تتحول الرياضة إلى أداة لإعادة إنتاج الأنوثة، ليس كضعف، بل كقوة وانضباط و استقلالية. وهذا التحول يتحدى الصور النمطية التي تربط بين الأنوثة والهشاشة أو التبعية.

و من خلال الملاحظة والمقابلات، يتضح أن المواقف تجاه الجسد الأنثوي الرياضي تختلف باختلاف الأجيال. فالكبار يميلون إلى ربط الممارسة الرياضية للمرأة بالتجاوز الأخلاقي أو الخروج عن "السياق الاجتماعي"، في حين يُعَبَّرُ الجيل الشاب، خاصة من الفتيات، عن رغبة في بناء علاقة حرة مع الجسد.

➤ تصرّح امرأة مدربة : "زَمَانُ كَانَتْ الرِّيَاضَةُ لِلرِّجَالِ، بِصَحِّ الْيَوْمِ الْبَنَاتُ فَهَمُّوا بِلِي الرِّيَاضَةَ مَا فِيهَا عَيْبٌ، بِالْعَكْسِ، تَقْوِيَهُمْ وَتَزِيدُهُمْ ثِقَةً".

هذا التحول في الوعي يعكس انتقالاً من منطق الجماعة إلى منطق الفرد، حيث تُعيد المرأة التفاوض حول موقع جسدها داخل النسق الاجتماعي، بين الامتثال والانعقاد.

- وقد قمنا بمقابلات مع النساء التي تمارس الرياضة خصوصاً، مرفقة بأسئلة شخصية، و ذلك لأخذ أكثر تفاصيل حول الجوانب التي يعيشونها في الحياة، وغالبية النساء اللواتي تمت مقابلاتهن عبّرن عن شعور دائم بأن أجسادهن تُقرأ اجتماعياً كـ"استثناء". و إن معظم النساء الرياضيات، سواء كنّ طالبات جامعات، أو أمهات، أو موظفات، فهم يواجهن تصورات متكررة من محيطهن، من تحمل نبرة استغراب أو انتقاد.

* و لدينا بعض النساء التي تم استجوابهم، منهم:

1. سميرة، 23 سنة، تمارس الفيتناس في قاعة رياضية:

تقول : " حسّيت روحي مختلفة كي دخلت عالم الرياضة، خاصة كي بدا جسمي يتبدّل. ولّأت الناس تقول: راكي

الفصل الثالث: الرياضات النسوية في المجتمع البسكري

وَلَيْتِي قَاسِيَةً، المرأة لَازِم تَبْقَى طَرِيَةً. و نَلْقَى نظرات حُكْم، خَاصَّةً من الشيوخ والنساء الكبار. بصراحة، في الأول تأثرت، حَسَّيت بالذنب، بصرح مع الوقت تعلمت نحب جسمي كما هو ونمشي بثقة. و صراعي كان بين حَبِّي للرياضة وخوفي من كلام الناس، خاصة العائلة، لكن اليوم نقول:

"لِي يَرْضَى يَرْضَى، و لِي مَا عَجْبُوشْ هُوَ خُرْ".

2. خديجة، 45 سنة، تمارس المشي والتمارين الصباحية في الحي:

نقول : "كل صباح نخرج نتمشى، نحب نتحرك باش نحافظ على صحتي. لكن حتى في هذا العمر، نسمع يا ختي وش داك للرياضة؟، ولا هأذو تاع زمان كانوا يقعدوا في ديارهم. كايين نظرة أن المرأة الكبيرة لازم تهتم بالدار و الأحفاد ، موش بجسمها. بصرح أنا نقول: صحتي أولى، وأنا ماشي نتمرن باش نبان، نتمرن باش نعيش. نحب المجتمع يفهم أن الرياضة ما عِنْدِهَا شْ عُمُر، والجسد القوي ما يُفَسِّدُش مِنَ المرأة حياءها، بل يزيد لها ثقة".

3. أمينة، 19 سنة، طالبة جامعية، تمارس الملاكمة:

نقول : "أنا نمارس الملاكمة، وهادي وحدها كافية باش الناس تقول: وش بيها هادي؟ تحب تُضْرَب ؟. و البنات لازم تكون ناعمة ماشي خشينة، كي نشوف هاد الكلام، نحس نوع من الرفض الخفي، كأثو لازم نعتذر على الجسد القوي اللي راني نبنيه. و بصراحة مرات نحس صراع كبير، خاصة كي نشوف بنات يخافوا يُقُولُوا إنهم يمارسوا رياضة فيها عضلات. وتمنيت المجتمع يشوف في امرأة طموحة، مش بنت خَرَجَتْ من القاعدة".

4. ليلي، 50 سنة، ربة بيت، تمارس المشي الخفيف:

حيث تقول : "أنا نخرج كل صباح نتمشى مع جارتني، نحس براحة نفسية كبيرة، بصرح دايماً نلقى كلام: راكي كبيرة، وش خصك بالسبور؟، ولا هادي رائحة تتحرك كي الصغار. و كأن المرأة لازم تخرج من دورها بعد عمر معين. بصرح أنا نقول: الجسم ماشي مربوط بالعمر، الرياضة تحافظ علينا، نفساً وبدناً".

5. نوال، 22 سنة، طالبة جامعية، تمارس كمال الأجسام:

نقول : أنا ندير كمال الأجسام، ومع الوقت بدأ جسمي يتغير، ولأث الملامح شوية قوية. والناس بداؤ يقولولي: راهي ولات عندك فورم كيما رجال ، ولا يقولو: هادي ماشي بنتنا. وحتى في الجامعة بعض الطالبات ما يُقَبِّلُوشْ فكرة أنو بنت تشيل الحديد. بصرح أنا مقتنعة بروحي، ونحب نكون نموذج للبنات لي يحبو يُتَجَاوَزُو الصورة النمطية. لأن الجسد الرياضي لا ينقص من أنوثتي، بل يزيدني قوة وثقة".

الفصل الثالث: الرياضات النسوية في المجتمع البسكري

6. دعاء، 29 سنة، أم لطفلين، تمارس التمارين المنزلية:

حيث تقول: "بعد الولادة، حبيت نرجع طاقتي ونحس براسي، فبديت نمارس تمارين في الدار. حتى زوجي ما فهمش في البداية، قالي: راك تعبي روحك على والو. وكي قلت لعجوزتي، ردت: وش كاين؟ تحوسي تولي مودال؟. و هنا نحس أئو الجسد الأنثوي بعد الزواج، من المفروض يخدم الدار فقط، ورياضته صارت رفاهية. لكني تعلمت أئو لازم نحب روحي ونرعى صحتي، باش نقدر نكمل دوري كأم".

- و من خلال تبيننا لهذه الأصوات، تبين أن الجسد الأنثوي اليوم يعيش حالة "شد و جذب" بين التقليد و الحداثة، بين الطاعة و التحرر، بين كونه رمزا جماعيا و كونه ملكية فردية. إنه ليس فقط ، كيف يكون؟ بل كيف يراد أن يكون ؟ و كيف تختار صاحبتة أن يكون ؟

و مع ذلك، فإن هذه النساء يُعدن التفاوض مع معايير المجتمع من خلال الاستمرارية والمقاومة الصامتة، ويفتحن مساحات جديدة لتمثيل الجسد الأنثوي، كجسد قادر، حر، ومتعدد المعاني.

و في الاخير يمكن القول إن ممارسة المرأة للرياضة في المجتمع البسكري ليست مجرد نشاط بدني، بل هي ظاهرة أنثروبولوجية غنية بالدلالات. فهي تكشف عن صراعات رمزية بين الجيل والجيل، بين الحداثة والتقليد، وبين سلطة الجماعة وحرية الفرد. وفي قلب كل ذلك، يقف الجسد الأنثوي كمساحة للمقاومة وإعادة التعريف. فبينما يسعى البعض إلى ضبطه وفق أنماط محافظة، تستثمر فيه نساء أخريات كأداة تعبير وتمكين. ومن هذا المنظور، فإن دراسة "الرياضة وصناعة الجسد الأنثوي" تمنحنا مدخلا لفهم أعمق لتحولات المجتمع البسكري في زمن الرقمنة والتغير الثقافي.



الفصل الرابع: (تمثلات المجتمع البسكري حول المرأة الممارسة للرياضية)

المطلب الأول : تمثلات ضمن إطار تقليدي محافظ.

المطلب الثاني: تمثلات انتقالية بين الرفض و القبول.

المطلب الثالث: تمثلات ضمن إطار ديني.

المطلب الرابع: تمثلات حداثية مشروطة بالنجاح .

٧. الفصل الرابع: (تمثلات المجتمع البسكري حول المرأة الممارسة

للرياضة)

تمهيد

تُعدُّ التمثلات الاجتماعية نافذة لفهم طبيعة القيم والرموز التي تحكم تصورات الأفراد حول ظواهر معينة. وفي سياق مجتمع بسكرة، تشكل الرياضة بالنسبة للمرأة في المجتمع البسكري مساحة معقدة تتقاطع فيها التصورات التقليدية، القيم الدينية، وتطلعات الحديث. حيث تعكس نظرة الناس إلى المرأة الممارسة للرياضة تصورات عميقة حول الجسد، الأدوار الاجتماعية، والحدود المقبولة للسلوك. و من خلال استقراء مختلف الفئات العمرية و الاجتماعية ، يتضح أن هذه التمثلات تتوزع بين التقليد والحداثة، وبين الرفض المشروط والقبول الحذر، مما يعكس مرحلة انتقالية يعيشها المجتمع البسكري.

و يحمل هذا التنوع دلالة على أن المجتمع يعيش تحولات تدريجية، يحاول من خلالها أن يتوازن بين المحافظة على هويته الثقافية والانفتاح الحذر على مفاهيم جديدة تتعلق بدور الجسد الأنثوي في الفضاء العام.

➤ و في هذا الفصل، نسعى إلى تفكيك هذه التمثلات المعبرة في مخيال المجتمع المحلي تجاه المرأة الممارسة للرياضة . انطلاقاً من أربعة مستويات أساسية تتمثل في: تمثلات تقليدية محافظة للشرف العائلي، تمثلات انتقالية بين القبول و الرفض، تمثلات الرياضة ضمن إطار ديني، تمثلات حداثة مشروطة بالنجاح من أجل اكتساب مكانة اجتماعية.

الفصل الرابع : تمثيلات المجتمع البسكري حول المرأة الممارسة للرياضة

1. المطلب الأول : تمثيلات ضمن إطار تقليدي محافظ:

يستمد جزء كبير من سكان بسكرة تصورهم للمرأة الرياضية من البنى الثقافية التقليدية، التي تمنح المرأة أدواراً نمطية واضحة: الأمومة، العناية بالمنزل، والحفاظ على الحشمة والسلوك القويم. و ذلك لأن جسد المرأة يمثل رمزاً لكرامة العائلة و الجماعة أكثر من كونه ملكية فردية.

لهذا كثير من الكبار في السن و الأسر المحافظة يعتبرون أن الرياضة قد تفتح أبواب الفتنة و تخدش حياة المجتمع. خاصة إذا كانت الممارسة في أماكن مختلطة دون الالتزام الكامل بالحشمة .

➤ مثل ما صرح أحد المبحوثين البالغ من العمر 50 سنة ، معلقاً على ذلك : "كأين بنات صغار ولا كبار بشوي، يشطّحو في الملاعب و يقولو رياضة... رياضة.. هذا خلع للحياء".

مما يثير استغراب المجتمع، و تُطرح على المرأة الرياضية تساؤلات حول نواياها، أخلاقها، و حتى تربية أهلها. وهذا يدخل تحت صلاحية الإطار التربوي.

و حتى يومنا هذا في العديد من المناطق التي أجرينا فيها الدراسة، يعتبر خروج المرأة لممارسة الرياضة في النوادي، مسألة حساسة مرتبطة بالحفاظ على السمعة العائلية.

➤ و يتردد قول لبعض الكهول و الشيوخ: " المرأة للبيت مش تُقعد تَبْرَج لِلْمُجْتَمَع".

➤ أيضاً صرح أحد الأشخاص من السوق ، معلقاً: "البنت زينة الدار، والبنت تحتاج تلعب في مرحلة الصغر تُفرغ طاقتها، مي كي تكبر و تبرز الأنوثة نتاغها، هنا تشكّل خطر"، و "الجمهور الذي يتفرّج على المرأة الرياضية، ليس بسبب موهبتها بل بسبب إعجابه لشكلها".

و من خلال مقارنة أنثروبولوجية يربط الجسد الرياضي هنا بمخاوف من الانفلات الاجتماعي، مما يجعل ممارسة المرأة للرياضة تحدياً ضمنياً للمنظومة الرمزية. و هنا يتضح أن الجسد في المخيال الشعبي يُفهم كـ"ملكية جماعية" ترمز لشرف العائلة أو القبيلة.

➤ مثل ما يقول أحد الشيوخ: "المرأة تربّي زوجها، مآشي تظهر عضلاتها في النادي ولا الإنستغرام".

و هذا الخطاب يُظهر أن الحرية الجسدية تبقى مشروطة، حتى لو ظاهرياً بدت المرأة متحررة.

الفصل الرابع : تمثلات المجتمع البسكري حول المرأة الممارسة للرياضة

2. المطلب الثاني: تمثلات انتقالية بين الرفض و القبول:

برزت تصورات انتقالية في المجتمع البسكري تجمع بين الاعتراف بحق المرأة في ممارسة الرياضة وبين قلق مضمر تجاه تغيير الأدوار الاجتماعية التقليدية. فهناك فئة من الناس خاصة من الجيل الوسيط، لا ترفض مبدأ ممارسة المرأة للرياضة تمامًا، لكنها تضع شروطاً لقبوله بشرط أن:

- يكون المكان مخصصاً للنساء فقط .

- ترتدي لباساً يليق بها و لا يظهر تفاصيل الجسد.

- تبقى الرياضة في حدود "المعقول"، دون استعراض أو خروج عن العرف.

* و هذا القبول المشروط يعكس نوعاً من التفاوض الرمزي بين الرغبة في الانفتاح والخوف من فقدان القيم التقليدية التي يعيشها المجتمع، حيث يحاول التوفيق بين التقاليد و ضرورات العصر الحديث. و القبول هنا لا ينبع من اقتناع تام، بل من إدراك تدريجي بأن الزمن قد تغير، وأن بعض التكيفات باتت ضرورية، وإن كانت تُقابل بالحدز والمراقبة الاجتماعية المستمرة.

➤ و هناك تصريحات ميدانية تكشف مواقف مثل: " خَلِيهَا تَلْعَبْ بِصَحَّتْهَا، بِصَحِّ بَعِيدَا عَنِ الرَّجَالِ".

➤ أيضا في تصريح من طالبة جامعية: "فِي النَّادِي نَلْبَسُ لِبَاسَ الرِّيَاضَةِ بِلاَ خَجَلٍ، أَوَّلَ مَا نُخْرَجُ نَرْجِعُ لِلْحِجَابِ وَالنَّظَرَاتِ".

هذا التناقض يولّد مشاعر بالانقسام، وكأن الجسد له "هويتان": واحدة رياضية، والأخرى اجتماعية. فالرياضة تمنحها لحظة تحرر، لكن المجتمع يطالبها بأن تُبقي هذا الجسد "ضمن الحدود".

و في هذه المرحلة، يُنظر إلى المرأة الرياضية كـ"نموذج هجين": ليست مرفوضة بالكامل، لكنها أيضاً ليست مقبولة بلا شروط. وبالتالي، تبقى الرياضة "مُرخّصةً بها اجتماعياً" فقط إذا التزمت بالمعايير الأخلاقية والمحلية المفروضة عليها، مع التأكيد المستمر.

الفصل الرابع : تمثلات المجتمع البسكري حول المرأة الممارسة للرياضة

3. المطلب الثالث: تمثلات ضمن إطار ديني:

من الزاوية الدينية، ورغم هذا التحفظ الاجتماعي، فإن الدين الإسلامي، الذي يشكل مرجعية قوية في بسكرة، لا يمنع المرأة من ممارسة الرياضة. بل يشجعها ضمن ضوابط تحفظ لها كرامتها، و يؤكد على ضرورة الاهتمام بالجسد ضمن ضوابط شرعية، مثل: الالتزام باللباس المحتشم الذي يستر الجسد، عدم الاختلاط المحرم أثناء التمارين، وعدم إظهار الزينة أمام الأجانب بشكل مثير، و ممارسة الرياضة بما يحفظ كرامة المرأة وصحتها الجسدية و الاجتماعية.

➤ مثال في تصريح إمام مسجد (من بسكرة المدينة 42 سنة)، يصرح : " الدِّينُ مَا يَحَرِّمُ الرِّيَاضَةَ عَلَى النِّسَاءِ ، وَ الشَّرْعُ قَالَ: أَسْتُرُوا أَنْفُسَكُمْ وَ مَارِسُوا نَشَاطَاتِكُمْ ، لِأَنَّ الْإِسْلَامَ دِينُ الْقُوَّةِ وَ الصَّحَّةِ".

و قد دعمت السنة النبوية هذا التوجه: فقد ورد عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها سبقت النبي محمد صلى الله عليه وسلم في سباق، مما يدل على قبول الإسلام لممارسة المرأة للرياضة في إطار منظم ومحترم.

كذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف"، مما يشير إلى أهمية بناء القوة البدنية والمعنوية دون تمييز بين الجنسين ، و يعزز فكرة العناية بالجسد كجزء من المسؤولية الدينية لدى المؤمنين سواء رجالاً أو نساءً.

و بالتالي، هناك تباين بين ما يفرضه العرف الاجتماعي الذي يضيق على المرأة وبين ما يسمح به الدين، مما يولد نوعاً من التوتر بين المرجعيتين في الوعي الجماعي.

➤ و هذا الخطاب الديني المعتدل ساعد على تخفيف بعض مظاهر الرفض الاجتماعي، و ساهم في فتح المجال أمام النساء لممارسة الرياضة داخل نوادي نسائية أو فضاءات تحترم الخصوصية الثقافية و الدينية.

الفصل الرابع : تمثلات المجتمع البسكري حول المرأة الممارسة للرياضة

4. المطلب الرابع: تمثلات حديثة مشروطة بالنجاح:

بفعل تغير السياقات الاجتماعية و الاقتصادية، أصبحت الرياضة ترى عند بعض الفئات كفرصة لتحقيق صعود اجتماعي أو شهرة محلية، بشرط تحقيق نتائج واضحة. حيث يزداد القبول الاجتماعي للمرأة الرياضية كلما حققت نجاحًا ملموسًا على المستويين المحلي أو الوطني، مثل الفوز بمسابقات رياضية أو تمثيل المنطقة في فعاليات رسمية، حيث يتحول نجاحها إلى مصدر فخر للعائلة و المجتمع.

➤ في تصريح أب لفتاة رياضية (من سيدي عقبة، 47 سنة) يقول: " خَلِي بِنْتِي تَلْعَبُ إِنشَاءَ اللَّهِ تَرْفَعُ رَاسِنَا، نَحْبُ نَشُوفُهَا مَشْهُورَةً، أَمَّا غَيْرَ هَذَا مَا نَشُوفُشْ فَايْدَةً كَبِيرَةً ".

وفي أوساط أخرى خاصة بين الشباب، الطلبة، وبعض النساء الناشطات ثقافيًا، بدأ يظهر خطاب جديد أكثر تحررًا تجاه المرأة الرياضية. و في هذا الخطاب يحرر أن الرياضة حقًا من حقوق المرأة، ووسيلة لتحقيق القوة الجسدية والنفسية، وكسر القيود الاجتماعية التي حصرتها طويلاً في أدوار ضيقة. لكن هذا القبول يبقى محفوظاً بالإنجاز، فإذا فشلت في تحقيق النجاح، غالباً ما يعاد استحضار النظرة التقليدية: "بأنها ضيّعت وقتها و تجاوزت دورها الطبيعي".

➤ هناك تصريح لشاب (بسكرة 24 سنة ، طالب جامعي) يقول: " لَوْ وَحْدَةً مِنْ بَسْكَرَةٍ تَزْبَحُ بِطُولَةٍ وَطَنِيَّةٍ، كَامِلٍ يَفْتَخِرُوا بِبِهَا ، لَكِنْ كَيْ مَا تُوصَلْ لَوَالِدُوا ، يَرْجِعُوا يَقُولُوا ضَيَّعَتْ حَيَاتَهَا".

و في هذا السياق تتحول المرأة الرياضية الى "مشروع جماعي" ، و نجاحها ينسب للمجتمع ، و فشلها يعاد تأطيره داخل منطق الجذر التقليدي من الخروج عن الأدوار الطبيعية. لكن يظل هذا التحول محفوظاً بشروط ب: ضرورة الحفاظ على المبادئ، وعدم الدخول في مجالات تُعتبر "محرجة" أو "مثيرة للجدل".

- و هكذا يتضح أن النجاح قادر على إعادة تشكيل التمثلات، لكن ضمن حدود تبقى على نوع من السيطرة الاجتماعية على الجسد الأنثوي.

A stylized graphic featuring a central gray square with rounded corners. The square is flanked by two large, gray, X-shaped elements that appear to be part of a larger structure, possibly a book cover or a decorative frame. The text "نتائج الدراسة" is written in a black, serif font across the center of the square.

نتائج الدراسة

VI. نتائج الدراسة:

من خلال تتبع تمثيلات المجتمع البشري تجاه المرأة الرياضية، توصلنا الى عدة استنتاجات، تتمثل فيما يلي :

تبرز صورة معقدة لواقع المرأة بين قوى اجتماعية متعارضة. فالمرأة الرياضية في بسكرة تعيش حالة صراع ثلاثي الأبعاد، يتجاذبها من جهة العرف الاجتماعي المحافظ الذي ما يزال يحتكم لقيم تقليدية صارمة، ومن جهة ثانية التحولات الاجتماعية التدريجية التي بدأت تخفف من تلك القيود، بينما تدفعها طموحاتها الفردية الحديثة إلى تجاوز الحواجز والانخراط في فضاء رياضي أوسع. هذا الصراع يُظهر توترا عميقا بين الماضي والحاضر، ويضع الجسد الأنثوي في مركز جدلية ثقافية متشابكة.

وفي خضم هذا الواقع، تُجبر المرأة الرياضية على تبني دور تفاوضي دائم، تحاول من خلاله أن توازن بين التزاماتها الاجتماعية وحرصها على الحفاظ على صورة "المرأة المحترمة"، وبين رغبتها في استكشاف قدراتها البدنية وتأكيد ذاتها كفاعلة مستقلة في المجال الرياضي. هذا الوضع المزدوج يضعها في مفترق طرق مستمر، ويجعل من كل خطوة رياضية تخطوها شكلاً من أشكال التفاوض الرمزي مع المحيط.

ورغم هذا التعقيد، أظهرت الدراسة أن بعض النساء تمكنّ من تجاوز القيود الاجتماعية، إما عبر الدعم العائلي الذي يمنحهن مساحة من الأمان، أو من خلال قوة الإرادة الشخصية التي تمكنهن من اقتحام المجال الرياضي بثبات. هذه الحالات تشير إلى وجود ديناميكية داخلية فاعلة، تحركها رغبة عميقة في التغيير وتجاوز الصور النمطية، حتى في ظل بيئة تفتقر أحيانا إلى بنى الدعم المؤسسي أو المجتمعي.

وقد تبين أيضا أن العامل الجيلي والتنشئة الأسرية لهما دور محوري في تشكيل المواقف تجاه المرأة الرياضية. فالفئات الشابة، خاصة أولئك الذين نشؤوا في بيئات منفتحة أو حظوا بتنشئة تعليمية حديثة، يبدون أكثر تقبلاً لانخراط المرأة في المجال الرياضي، ما يدل على أن التحولات في التمثيلات ليست فقط ثقافية بل مرتبطة أيضا بالتربية والخلفية الاجتماعية.

من جهة أخرى، كشفت الدراسة عن وجود فروقات جغوية واضحة بين بسكرة وغيرها من المناطق الجزائرية مثل العاصمة ووهران. ففي حين تتمتع بعض المدن الكبرى بهامش أوسع من الحرية الاجتماعية، تبقى بسكرة محافظة نسبيا في بعض الجوانب، ما يعكس التنوع الثقافي والاختلاف في الممارسات والقيم بين الجهات. هذا التفاوت الجغوي يبرز أن تمثيلات الجسد والرياضة لا تُبنى بشكل موحد على مستوى الوطن، بل تتأثر بخصوصيات محلية وتاريخية.

نتائج الدراسة

كما أن التمثلات الاجتماعية تجاه المرأة الرياضية في بسكرة ليست موحدة، بل تتفاوت بشكل ملحوظ تبعاً للعمر، الجنس، المستوى التعليمي، والمنطقة. فالرؤية تختلف بين الأجيال، وبين النساء والرجال، وبين سكان المدينة والقرى، وهو ما يعكس تعقيداً اجتماعياً وثقافياً عميقاً يجعل من الحديث عن "رأي المجتمع" في هذا السياق اختزالاً غير دقيق.

أخيراً، يظهر أن هناك تحولاً ثقافياً بطيئاً في نظرة المجتمع البسكري نحو المرأة الرياضية، إذ بدأت بعض المؤشرات على التغيير تطفو على السطح، إلا أن هذا التحول يسير بحذر شديد وتحت وطأة الموروث الثقافي. هذا الواقع يفرض ضرورة الوعي المجتمعي، والعمل على إعادة صياغة العلاقة بين الجسد الأنثوي والفضاء العمومي بشكل أكثر تحراً وإنصافاً، مع الأخذ بعين الاعتبار السياقات المحلية وخصوصيات المجتمع.



لقد شكل هذا العمل الميداني رحلة استكشافية داخل النسيج الثقافي لمجتمع بسكرة ، حيث سمحت لي الخرجات الميدانية بالانغماس داخل التفاصيل اليومية، و الاستماع إلى أصوات متعددة و متباينة، تتراوح بين القبول و التشجيع ، و بين التحفظ و الرفض .

هذا الجهد الكبير الذي تطلب مني الصبر و الانفتاح و التنقل بين أماكن و مواقف متعددة، و حضوراً مستمراً و احتكاكاً مباشراً بالميدان، لكنه في المقابل أعطى لي فرصة لفهم كيف تتشكل هذه التمثيلات داخل العائلة، الشارع، المؤسسات، و حتى داخل النساء أنفسهم.

لقد أدركت من خلال هذا البحث أن الأنثروبولوجيا ليست فقط دراسة "الآخر" بل أيضا امرأة تعيد من خلالها التفكير في نواتها، و في الطريقة التي تتفاعل بها مع الاختلاف و التغيير.

و في الأخير لقد استفدت كثيرا من هذه التجربة، ليس فقط في بُعدها العلمي، بل في تعلمي كيف أنظر للجسد كفضاء للتفاوض الاجتماعي.

قائمة

البيبلوغرافي

VIII. قائمة الببليوغرافى :

• المراجع باللغة العربية :

- 1- أحمد زين العابدين أحمد ، و سالى محمود سامى ، التحديات الاجتماعية للممارسة الرياضية لدى النساء: دراسة ميدانية على عينة من طالبات الجامعة ، العدد (84)، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة أسيوط. تاريخ النشر اكتوبر 2022 .
- 2- أحمد علي، أهمية الرياضة الترفيهية في تعزيز الصحة النفسية، د. ط، المجلة العربية لعلوم الرياضة، عمان- الأردن، 2019.
- 3- أفلاطون: الجمهورية، تر: فؤاد زكرياء، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، ط1، القاهرة، 1968.
- 4- اميل دوركايم، الأشكال الأولية للحياة الأولية ، تر: محمد الطاهر المنصري ، دار المعرفة للنشر و التوزيع ، بيروت ، 2001 .
- 5- إيمان عبد العزيز عبد الوهاب، الترويج و تعديل سلوك أطفال الشوارع، مؤسسة عالم الرياضة للنشر، الطبعة الاولى، الاسكندرية، مصر، 2015 .
- 6- بن ميصرة عبد الرحمان، مطبوعة محاضرات مقياس علم الاجتماع الرياضي، قسم التربية البدنية، تخصص النشاط البدني الرياضي المدرسي، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، السنة الجامعية: 2019/2020 .
- 7- بهاء الدين و ابراهيم سلامة، الصحة و التربية الصحية، مدينة نصر، دار الفكر العربي، ط 1 ، القاهرة، 1997.
- 8- بوزيدي نبيل ، موقع القبائل و البطون المتواجدة في بسكرة ، 08-05-2009.
- 9- بيبير بورديو، مقارنة في علم الاجتماع، تر: محمد الطويل، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت، 2007.
- 10- جون سكوت، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، ترجمة : محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط2 ، بيروت، لبنان، 2009.
- 11- جيد زبيدة، الهوية و ممارسة النشاط البدني الرياضي النسوي في الجزائر (بعد ثقافي روحي)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير غير منشورة معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر ، 2006-2007.
- 12- حاجه بث دحمان، نظرية المعرفة عند ارسطو، مجلة مقارنة فلسفية، المجلد(8)، العدد(1)، جامعة احمد زيانة بغيليزان - الجزائر ، 2021 .

- 13- الحشوش خالد محمد، علم الاجتماع الرياضي، ط1، المجمع العربي للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2013 .
- 14- حلمي محمد إبراهيم، ليلي السيد فرحات: التربية الرياضية والترويج للمعاقين، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.
- 15- حميد إبراهيم شحاتة ، الثقافة الرياضية، سلسلة التربية الرياضية، العدد (9) ،كلية التربية الرياضية، جامعة الاسكندرية.2004.
- 16- حيفاء صلاح الدين شابي ، الثقافة و الممارسة الثقافية ، نحو بناء مقارنة مفاهيمية ، قسم الدكتوراه ، المجلد الثالث - العدد الثاني -جوان 2021 ، فنون و ثقافة / جامعة تونس.
- 17- خطاب عنايات ، أوقات الفراغ والترويج، دار المعارف، د ط، القاهرة، مصر ،1990.
- 18- الخولي أمين، أصول التربية البدنية والرياضية ، دار الفكر العربي، ط1 ، القاهرة، 1996.
- 19- رياض أسامة، رياضة المعاقين: الأسس الطبية والرياضية، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.
- 20- رينيه ديكرت: تأملات في الفلسفة الأولى، ترجمة عثمان أمين، ط1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، 1956.
- 21- زهية دباب، قضايا و مفاهيم سوسيولوجيا التربية في فكر بيبير بورديو، مجلة دفاتر المخبر، المجلد (16)، العدد(1)، جامعة بسكرة- الجزائر، تاريخ النشر 31-05-2021.
- 22- طويل هاجر و تناح فردوس ، تمثلات العامل الجزائري لعمل المرأة ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية و الاسلامية(قسم العلوم الاجتماعية)،مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع عمل و تنظيم، جامعة دراية أدرار (الجزائر)، 2020-2021.
- 23- عبد العزيز أحمد الوصابي ، " تأثير الثقافة البدنية والرياضية على مستوى الرياضة في محافظة الحديدة باليمن في ظل تحديات العولمة"، أطروحة دكتوراه في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضة، جامعة الجزائر3، كلية علوم التربية البدنية و الرياضية، الجزائر،2010.
- 24- عبد الوهاب فاروق ،الرياضة صحة ولياقة بدنية، ط1 ، دار الشروق، القاهرة ، 1995.
- 25- علاء الدين الدسوقي، الثقافة الرياضية، دار الفكر العربي، ط3 ، القاهرة: مصر،1994.
- 26- عويس مسعد، الترويج و أوقات الفراغ: رسالة الى الشباب فوق الستين، مؤسسة الدراسات و البحوث الاجتماعية، القاهرة ، مصر ، 2008 .
- 27- فرويد سيغموند، مقدمة في التحليل النفسي، تر: جورج طرايشي، ط1، بيروت، دار الطليعة، 1980.

- 28- كليفورد غيرتز، **تأويل الثقافات** ، دراسات تأويلية في الانثروبولوجيا، تر: محمد بدوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2009
 - 29- لمياء حسن الديوان د. فاطمة عبد مالح، **واقع الرياضة النسوية في محافظة البصرة**، العدد (17) ، مجلة دراسات وبحوث التربية الرياضية - جامعة البصرة لسنة 2005 .
 - 30- مالك رضا، **المقابلة في البحث العلمي** ، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية و الرياضية ، جامعة العربي بن مهيدي ام بواقي ، 2021-2022.
 - 31- مروان عبد المجيد ابراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد البحوث العلمية**، د.ط. مؤسسة الوراق، عمان، 2000.
 - 32- معن خليل عمر، **مناهج البحث في علم الاجتماع**، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2004.
 - 33- يوسف سليم سلامة، **الفينومينولوجيا: المنطق عند ادموند هوسرل**، دار التنوير للطباعة و النشر، د.ط . بيروت - لبنان، 2007.
 - 34- يوسف لازم الكماش، **الصحة والتربية الصحية**، ط 2، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
- المجلات:**
- 1- أبو زيد سعيد. **الرياضة ودورها في التنمية المجتمعية: دراسة تطبيقية على المجتمعات الجزائرية** العدد(2).". مجلة العلوم الاجتماعية" 2020.
 - 2- **الرياضة النسائية في الجزائر: التحديات والفرص**، عدد خاص ، مجلة الرياضة والصحة، 2021.
 - 3- **المرأة الجزائرية والرياضة: مجلة تحديات الواقع و افاق المستقبل**، عدد خاص، مركز الدراسات الاجتماعية، 2020.
 - 4- الهاشمي عمر، **مجلة الرياضة والثقافة: التفاعل بين الهوية الوطنية والرياضة في الجزائر**، العدد (12)، مركز الأبحاث الاجتماعية، 2018.
- المعاجم و القواميس:**
- 1- أحمد ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، دار الكتب العلمية، د ط، القاهرة، 1999.
 - 2- احمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، (ت 1424) عالم الكتب، ط 1، باب روض، ج2، 1429 هـ . 2008.
 - 3- جان لا بلانش بونتاليس، **معجم مصطلحات التحليل النفسي**، ترجمة: مصطفى حجازي، ط 3 ، لبنان، 1997.

- 4- جماعة من الباحثين—المعجم الوسيط—الجزء الأول والثاني .
- 5- خليل أحمد، مفاتيح العلوم الإنسانية، معجم (عربي، فرنسي، إنجليزي)، دار الطباعة و النشر، بيروت، 1989.
- 6- سليمان فياض، الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية، دار المريخ للنشر، ط1، الرياض، السعودية 1990.
- 7- عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، معجم تقاليد العلوم في الحدود و الرسوم، (ت 911م)، تحقيق أ. د. محمد إبراهيم، عبادة مكتبة الآداب القاهرة مصر، ط1، الباب التاسع عشر في الطب. 1424هـ - 2004م.
- 8- محمد رواس قلنجي حامد صادق قنبي، معجم لغة الفقهاء ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط2 ، باب حرف الراء، ج 1. 1408هـ، 1988م.
- 9- محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويعي الإفريقي، لسان العرب ، (ت 711هـ)، ط3، دار صادر بيروت ، ج 7، 1416 هـ.
- 10- المعجم الوجيز، دار الكتاب الحديث، الكويت، ط1، 1993.
- 11- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، بالقاهرة، دار الدعوة، ج1.
- 12- معجم معاني الجامع - معجم عربي عربي.

• المراجع باللغة الفرنسية :

- 1- Guilbert et autres auteurs ;le grand la rousse de la langue française. Paris 1977.
- 2- François La platine, “La description ethnographique”, paris .(2002).
- 3- Marcel Mauss (1926) : « Manuel d’ethnographie », Un document produit en version numérique par Jean-Marie Tremblay, professeur de sociologie au Cégep
- 4- Jean Copains : « L’enquête ethnographique de terrain », ouvrage publié sous la direction de François Single, NATHAN UNIVERSITE, 1998
- 5- François La plantine : « La description ethnographique », ouvrage publié sous la direction de François Single, NATHAN UNIVERSITE, Paris 1996.

6– Durkheim E: **sociologie et philosophie**, Edition puff, paris(1967).

7–Piaget J: **La représentation du monde chez l'enfant**, puff Paris, 1967.

Chicoutimi Courriel: jmt_sociologue@videotron.ca

Site web: <http://www191.pair.com/sociojmt/> Dans le cadre de la collection: "Les classiques des sciences sociales", Site web:

http://www.uqac.quebec.ca/zone30/Classiques_des_sciences_sociales/index.htm

!



IX. قائمة الملاحق:

أ. ملحق دليل المقابلة:

و في هذا التقرير تم الاعتماد على الدليل التالي:

الرياضات النسوية في المجتمع البسكري:

• المعايير الثقافية لممارسة المرأة للرياضة في المجتمع المحلي:

➤ الأسئلة:

- 1- كيف تؤثر العادات و التقاليد على مشاركة المرأة في الأنشطة الرياضية ؟
- 2- كيف تلعب الأسرة دورا في تشكيل موقف الفتاة من الرياضة منذ الطفولة الى غاية كبرها؟
- 3- هل ممارسة المرأة للرياضة تؤثر على نظرة المجتمع لدورها كزوجة و أم؟
- 4- ما تأثير الطبقة الاجتماعية على قدرة المرأة في ممارسة الرياضة ب حرية؟
- 5- ماهي التصورات حول اللباس المتبرج و اللباس الشرعي لدى المرأة الممارسة للرياضة عند المجتمع البسكري؟
- 6- كيف يمكن أن تكون الرياضة وسيلة لتمكين المرأة من ممارسة الرياضة في المجتمعات المحافظة؟
- 7- هل هناك تغيرات حديثة في المعايير الثقافية تسمح بزيادة مشاركة المرأة في الرياضة؟
- 8- كيف تؤثر العادات الثقافية على ثقة الفتاة في قدرتها على ممارسة الرياضة؟
- 9- هل هناك اختلافات ثقافية بين الدول في نظرتها لمشاركة المرأة في المجال الرياضي؟
- 10- كيف يمكن تغيير النظرة المجتمعية تجاه رياضة المرأة؟

• أهم الرياضات النسوية في المجتمع البسكري:

➤ الأسئلة:

- 1- ماهي نظرتك للرياضة النسوية؟

- 2- كيف تطورت مشاركة المرأة في الرياضة عبر السنوات الأخيرة في ولاية بسكرة؟
- 3- ماهي أولى الرياضات التي بدأت تمارسها النساء في بسكرة؟ و لماذا ؟
- 4- هل هناك نظرة مجتمعية سلبية تجاه ممارسة المرأة لبعض الرياضات؟
- 5- هل تفضل النساء في بسكرة ممارسة الرياضات الفردية أم الجماعية؟
- 6- ما هو دور العائلة في دعم أو كبح الطموح الرياضي للفتيات؟
- 7- هل هناك فرص عمل متاحة للنساء في مجال الرياضة مثل التدريب أو التحكيم؟
- 8- ما تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على نظرة المجتمع للرياضة النسوية؟
- 10- هل تعاني الرياضة النسوية في بسكرة من نقص في التمويل أو الدعم الحكومي؟

• الرياضة و صناعة الجسد الأنثوي في المجتمع البسكري:

➤ الأسئلة:

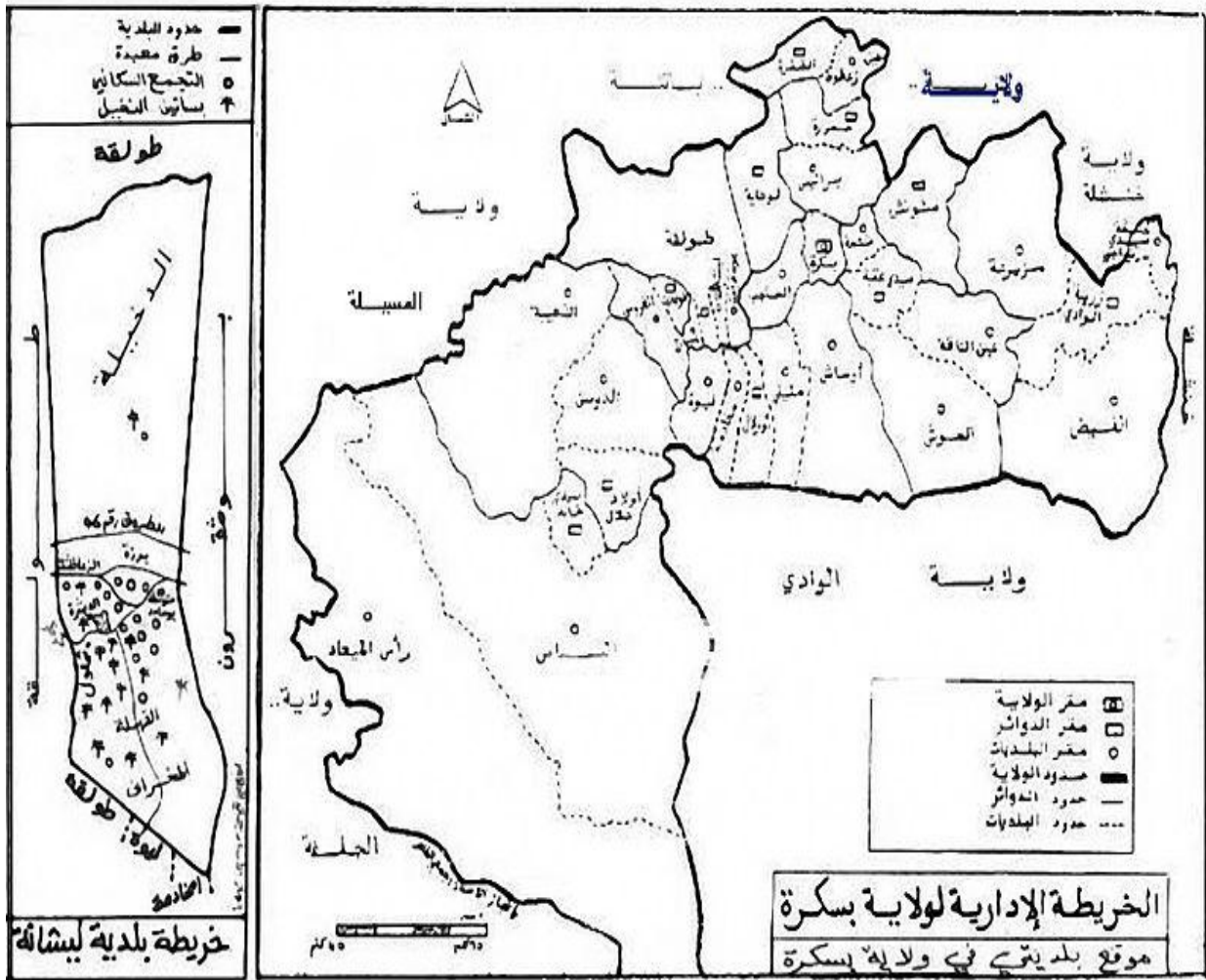
- 1- كيف ينظر المجتمع البسكري الى الجسد الأنثوي للمرأة أثناء ممارسة الرياضة ؟
- 2- ما العلاقة بين الرياضة و معايير الجمال النسائية في هذا السياق؟
- 3- هل تؤثر معايير الجمال السائدة على نوع الرياضات التي تختارها النساء في المجتمع البسكري؟
- 4- كيف تؤثر ممارسة الرياضة على وعي المرأة البسكورية بجسدها و هويتها؟
- 5- ما التناقضات التي تعيشها المرأة الرياضية بين تحرر الجسد رياضيًا و اخضاعه لمعايير مجتمعية صارمة؟
- 6- إلى أي مدى يُعتبر الجسد الأنثوي "ملكية اجتماعية" في الثقافة البسكورية؟
- 7- كيف تؤثر المعايير الجمالية التقليدية على تصور المجتمع للجسد الأنثوي الرياضي؟
- 8- كيف تصنع الرياضة جسداً أنثوياً جديداً، يفاوض بين القوة والأنوثة؟
- 9- هل يمكن اعتبار الرياضة مساحة للمقاومة النسوية في بسكرة؟

➤ أسئلة شخصية للنساء:

- 1- هل شعرت يوما أن جسدك كرياضية يُنظر إليه بطريقة مختلفة عن باقي النساء، وكيف تعايشت مع ذلك؟
- 2- هل واجهتي صراعا داخليا بين رغبتك في تطوير قدراتك الرياضية و خوفك من تجاوز الحدود المقبولة إجتماعيا؟
- 3- ماهو الشيء الذي تتمنين تغييره في نظرة المجتمع لجسد المرأة الرياضية؟

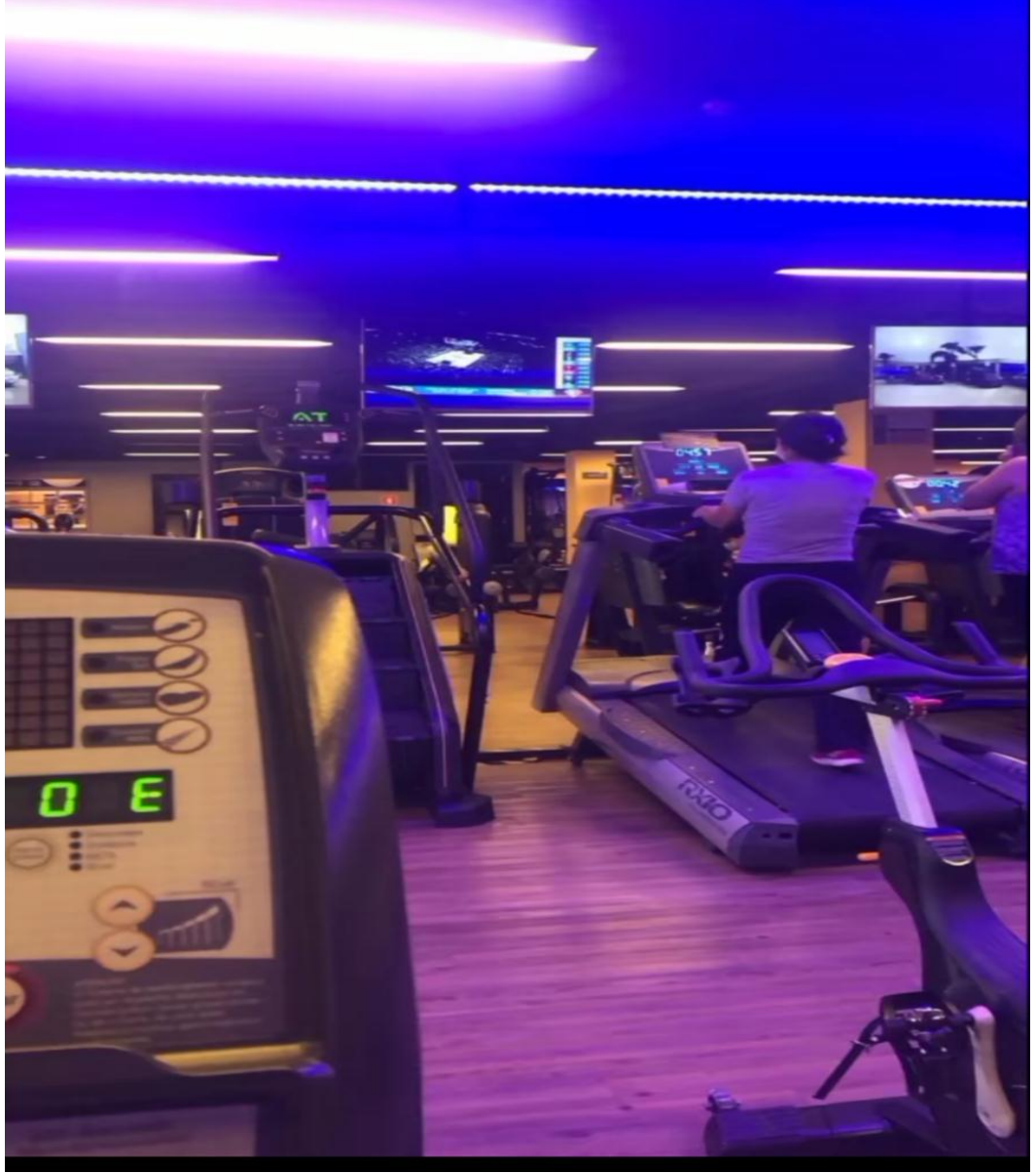
ب. ملحق الخرائط:

الخريطة الإدارية لـ بسكرة :



ت. ملحق الصور:

الصورة رقم 1 من التقاط الباحثة.



فتاة من بسكرة تمارس الفيتناس



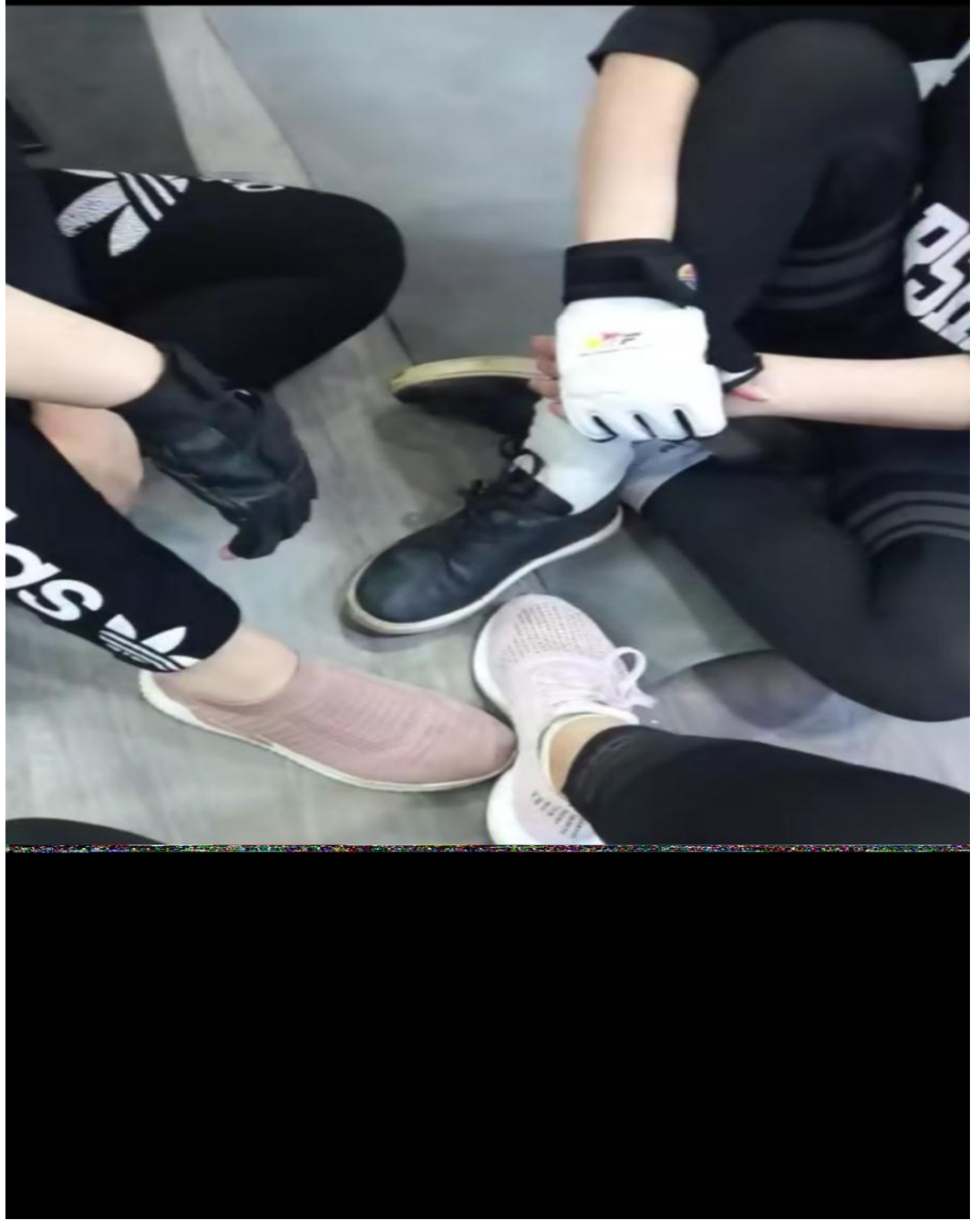
(طالبة جامعية) تمارس الملاكمة



فتاة من بسكرة تمارس كرة السلة



فتاة من بسكرة تمارس السباحة



مجرد بنات يلعبن البوكس box

الصورة رقم 6 تم التقاطها من طرف الباحثة.



طالبة جامعية تمارس كمال الأجسام